الفصل الثاني

الفصل الثاني و فيه مبحثان

معجزات حسية تتعلق بالإنسان

المبحث الأول : معجزات تتعلق بجسد الإنسان

المبحث الثاني : انقياد وخضوع بعض الحيوانات للنبي صلى الله عليه وسلم

الفصل الثاني

معجزات حسية تتعلق بالإنسان

المبحث الأول : معجزات تتعلق بجسد الإنسان

المعجزة مأخوذة من العجز وهو ضد القدرة . وعرفا أمرٌ خارقٌ للعادة مقرون بالتحدي الذي هو دعوى الرسالة أو النبوة مع عدم المعارضة . وقال السعد : هي أمر يظهر بخلاف العادة على يد مدعى النبوة عند تحدي المنكرين على وجه يعجز المنكرين عن الإتيان بمثله . وقد إعتبر المحققون فيها سبعة قيود : الأول: أن تكون قولاً أو فعلا أو تركا ، فالأول كالقرآن والثاني: كنبع الماء من بين أصابعه ــ صلى الله عليه وسلم ــ والثالث: كعدم إحراق النار لسيدنا إبراهيم عليه السلام . وخرج بذلك الصفة القديمة كما إذا قال : آية صدقي كون الإله متصفا بصفة الاختراع ، والثاني: أن تكون خارقة للعادة وهي ما اعتاده الناس واستمروا عليه مرة بعد أخرى ، وخرج بذلك غير الخارق كما إذا قال : آية صدقي طلوع الشمس من حيث تطلع وغروبها من حيث تغرب . والثالث: أن تكون على يد مدعي النبوة أو الرسالة ، وخرج بذلك الكرامة وهي ما يظهر على يد عبد ظاهر الصلاح والمعونة وهي ما يظهر على يد العوام تخليصاً لهم من شدة ، والاستدراج وهو يظهر على يد فاسق خديعة ومكراً به ، والإهانة وهي ما يظهر على يد كاذباً تكذيباً له كما وقع لمسيلمة الكذاب فإنه تفل في عين أعور لتبرأ فعميت الصحيحة ، والرابع: أن تكون مقرونة بدعوي النبوة والرسالة بأن تأخرت بزمن يسير وخرج بذلك للإرهاص وهو ما كان قبل النبوة والرسالة تاسيساً لها كإظلال الغمام له قبل البعثة ، والخامس: أن تكون موافقة للدعوى وخرج بذلك مخالف لها كما إذا قال : آية صدقي انفلاق البحر فانفلق الجبل ، والسادس: ألا تكون مكذبة له خرج بذلك ما أذا كانت مكذبة له كما اذا قال : آية صدقي نطق هذا الإنسان الميت وإحياؤه فأحيا ونطق بأنه مفتر كذاب والفرق أن الجماد لا اختيار له فاعتبر تكذيبه لأنه أمر إلهي ، والإنسان مختار فلا يعتبر تكذيبه لأنه ربما اختار الكفر على الإيمان ، والسابع: أن تتعذر معارضته وخرج بذلك السحر ومنه الشعوذة وهي خفة في اليد تظهر أنها حقيقة ولا حقيقة لها كما يقع للحواة ، وزاد بعضهم قيداً ثامناً وهو ألا تكون في زمن نقص العادة كزمن طلوع الشمس من مغربها وخرج بذلك ما يقع من الدجال كأمره للسماء أن تمطر فتمطر واللأرض أن تنبت فتنبت .

فتبارك الله تعالى وتقدس شأنه سبحانه وتعالى في علمه الشامل وقدرته الباهرة تبارك فعل ماضٍ لا يتصرف والأكثر إسناده إلى غير مؤنث والإلتفات إلى الاسم الجليل لتربية المهابة

وإدخال الروعة والإشعار بأن ما ذكر من الأفاعيل العجيبة من أحكام الألوهية و للإيذان بأن حق كل من سمع ما فصل من آثار قدرته عز وجل أو لاحظه أن يسارع إلى التكلم به إجلالا وإعظاما لشؤونه جل وعلا .

ومن صفة كفي النبي صلى الله عليه وسلم ضخم اليدين شثن الكفين (واسعهما) وكانت يده صلى الله عليه وسلم لينة أكثر من الحرير والديباج ، وكانت ليده صلى الله عليه وسلم برد أو ريح كأنَّما أخرجها من جؤنة عطار ، وكانت يده صلى الله عليه وسلم أبرد من الثلج وأطيب من ريح المسك .

عن عمر قال : كنت للإسلام مباعداً وكنت صاحب خمر في الجاهلية أصبها وأشربها وكان لنا مجلس يجتمع فيه رجال من قريش بالجزورة دور آل عمر بن عبد عمران المخزومي ، فخرجت ليلة أريد جلسائي أولئك في مجلسهم ذلك فجئتهم فلم أجد فيه منهم أحدا فقلت في نفسي : فلو أني جئت فلاناً الخمار وكان بمكة يبيع الخمر ، لعلي أجد عنده خمرٌ فأشرب منها فخرجت فلم أجده .

فقلت في نفسي : فلو أني جئت الكعبة فطفت بها سبعة أو سبعين فجئت المسجد أريد أن أطوف بالكعبة فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلى وكان اذا صلى استقبل الشام وجعل الكعبة بينه وبين الشام .

فقلت لئن دنوت منه أستمع لأروعنه فجئت من قبل الحجر فدخلت تحت ثيابه فجعلت أمشى رويدا رويدا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يقرأ القرآن حتى قمت في قبلته مستقبلة ما بيني وبينه إلا ثياب الكعبة ، فلما سمعت القرآن رق له قلبي فبكيت ودخلني الإسلام ، فلم أزل قائما في مكانى حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته وانصرف ، فتبعته حتى دخل بيت دار عباس ودار ابن أزهر أدركته ، فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم حسي عرفني فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنما تبعته لأوذيه فنهمني ثم قال : ما جاء بك يا ابن الخطاب هذه الساعة ؟ قلت : جئت لأومن بالله ورسوله وبما جاء من عند الله .

قال : فحمد الله تعالى ثم قال : قد هداك الله يا ابن الخطاب .

ثم مسح صدري ودعا لى بالثبات . ثم انصرفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته[1] .

[1] اورده ابن كثير في البداية و النهاية ج٣/٨١ ط٢،بيروت،مكتبة المعارف،١٤١١هـ-١٩٩١م.

وفي رواية أن خبابا لما قال لعمر : فالله يا عمر . قال له عمر عند ذلك : دلنى يا خباب على محمد حتى آتيه فأُسلم . فقال خباب : هو في بيته عند الصفا معه نفر من أصحابه

فأخذ عمر سيفه متوشحه ثم عمد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فضرب عليهم الباب ، فلما سمعوا صوته قام رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر من خلل الباب فرجع وهو فزع فقال : يا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عمر بن الخطاب متوشحا السيف ، فقال حمزة بن عبدالمطلب : فأذن له فإن كان يريد خيرا بذلناه له وإن كان جاء يريد شرا قتلنا بسيفه .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أئذن له فإن يرد الله به خيراً يهده فأذن له الرجل وفتحوا له ، وأخذ رجلان بعضدية حتى دنا من رسول الله صلى الله عليه سلم فقال : أرسلوه .

فأرسلوه فنهض إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لقيه في الحجرة فأخذ بحجزته أو بمجمع ردائه ثم جبذه جبذة شديدة وقال : ما جاء بك يا ابن الخطاب ؟ فوالله ما أراك أن تنتهي حتر يترك الله بك قارعة .

فقال : يارسول الله جئت أُومن بالله وبرسوله وبما جاء من عند الله .

فكبر رسول الله صلى الله عيه وسلم تكبيرة عرف أهل البيت من أصحاب رسول الله صلى الله عيه وسلم أن عمر قد أسلم . فكبروا تكبيرة سمعت بطرق مكة وتفرقوا من مكانهم وقد عزوا في أنفسهم حين أسلم عمر مع إسلام حمزة وعرفوا انهما سيمنعان رسول الله صلى الله عليه وسلم وينتصفون بهما من عدوهم .

وورد هذا الحيث بروايات أخرى في (السيرة النبوية لابن هشام) عن عطاء ومجاهد وأيضا عن ابن اسحاق

وتتجلى معجزته صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث الشريف مع سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه حين مسح على صدره ودعا له بالثبات فأنار الله قلبه وهداه للإسلام .

الركاب قال : "فأت به" ، فأتيته فجئت به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ينظر نظر المجنون ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "أجعل ظهره من قبلي" فأقمته فجعلت ظهره من قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه من قبلي، فأخذه ثم جره بجامع ثيابه فرفع يده رأيت بياض إبطه، ثم ضرب بيده ظهره ، وقال " أخرج عدو الله"، فالتفت ، وهو ينظر نظر الصحيح، فأقعده بين يديه ، ودعا له ومسح وجهه ، وقال : فلم تزل تلك المسحة في وجهه ،

وهو شيخ كبير ، وكان وجهه وجها عذرا شبابا وما كان في القوم رجل يفضل عليه بعد دعوة رسول الله صلي الله عليه وسلم[٢].

وقد تكررت هذه المعجزة في مواقف عديدة وردت في أحاديث متنوعة في (الخصائص الكبرى للسيوطي)[٣] و (سبل الهدى والرشاد)[٤].

عن يعلي بن مرة الثقفي[٥] قال : ثلاثة أشياء رأيتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم : بينا نحن نسير معه إذ مررنا ببعير يسقي عليه، قال : فلما رآه البعير جرجر[٦] ، ووضع جرانه[٧] ، فوقع عليه النبي الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : أين صاحب هذا البعير ؟" فجاءه فقال النبي الله صلى الله عليه وسلم : "بعينه" ، قال : بل نبهه لك يا رسول الله ، قال :" بل بعينه" قال بل

٢/ الإمام محمد بن يوسف الصالحي الشامي، سبل الهدى الرشاد في هدي سيرة خير العباد –طبعة ١٤١٨ – ١٩٩٧ م – المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – لجنة التراث – جماع أبواب معجزاته صلي الله عليه وسلم في إحياء الموتى وإبراء المرضي – الباب العاشر في معجزاته صلي الله عليه وسلم في إبراء الجنون – ج١٠ – ص٢٤٦.

٣/ أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن ن أبي بكر السيوطي، كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب المعروف ب : الخصائص الكبرى – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الثانية – ٢٠٠٨م – ج٢ – ص١١٦،١١٧ (باب آياته صلي الله عليه وسلم في إبراء المرضي وذوي العاهات)، وص٢٩٩ (باب الرقية بفاتحة الكتاب).

٤/ سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد – جماع أبواب معجزاته صلي الله عليه وسلم في إحياء الموتى وإبراء المرضي – الباب العاشر في معجزاته صلي الله عليه وسلم في إبراء الجنون – ج١٠ – ص٢٤٥،٢٤٧.

٥ يعلى بن مرة بن وهب بن جابر الثقفي،ابو مرازم–صحابي شهد الحديبية و مابعده،تقريب التهذيب،احمد بن علي بن حجر العسقلاني،تحقيق:عبد الوهاب عبد اللطيف ط٢،دار المعرفة–بيروت ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م،ط٢،ص٣٧٨.

٦/ الجرجرة : صوت البعير عند الفجر،ولكنه جعل صوت جرع الانسان للماء،النهاية في غريب الحديث و الاثر المبارك،محمد بن الاثير الجرزي هو محمود محمد الطناحي،ط١،دار احياء التراث العربي،بيروت،ج١،ص٢٥٥.

٧/الجران–جرن: باطن العنق من مذبح البعير الى منحره،فإذا برك البعير و مد عنقه على الارض،قيل القى جرانه بالأرض–معجم تهذيب اللغة لابي منصور–محمد بن احمد الأزهري،تحقيق د.رياض زكي قاسم،ط١،دار المعرفة.بيروت–١٤٢٢هـ ،٢٠٠١م ج١/ص٥٩٠.

نبهه لك، وإنه لأهل بيت ما لهم معيشة غيره، قال : " أما إذا ذكرت هذا من أمره فإنه قد شكى كثرة العمل، وقلة العلف، فأحسنوا إليه" . قال : ثم سرنا حتى نزلنا منزلا فنام النبي الله صلى الله عليه وسلم ، فجاءت شجرة تشق الأرض حتى غشيته[٨] ثم رجعت إلي مكانها ، فلما استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت له ، فقال : هي شجرة استأذنت ربها في أن تسلم علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذن لها " ، قال : ثم سرنا فمررنا بماء فأتته امرأة بابن لها به جنة،فأخذ النبي الله صلى الله عليه وسلم بمنخره، ثم قال : "أخرج، إني محمد ، إني رسول الله". قال ثم سرنا فلما رجعنا من مسيرنا مررنا بذلك الماء، فأتته المرأة بجزر ولبن، فأمر لها أن ترد الجزر وأمر أصحابه فشربوا اللبن، فسألها عن الصبي فقالت : والذي بعثك بالحق ما رأينا منه ريباً بعدك[٩].

ورد أيضاً هذا الحديث برواية أخرى (سبيل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد)[١٠]

عن أبي بن كعب[١١] قال : كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابي فقال : يا نبي الله إن لي أخا به وجع قال : " وما وجعه ؟" قال : به لمم قال فأتني به فأتاه به فوضعه بين يديه فعوذه النبي صلى الله عليه وسلم بفاتحة الكتاب وأربع آيات من سورة البقرة وهاتين الآيتين(وَإِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَـٰنُ ٱلرَّحِيمُ)[١٢] وآية الكرسي وآية من الأعراف (ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ

---

[٨]/غشيته : غطته،معجم تهذيب اللغة،ابو منصور الازهري،ج٣/ص٢٦٦٨.

[٩]/ المرجع السابق –ج٦ –ص٢٣.

[١٠]/ سبل الهدي والرشاد في سيرة خير العباد – جماع أبواب معجزاته صلي الله عليه وسلم في الأشجار – الباب الرابع في إعلام الشجرة بمجيء الجن إليه وسلام شجرة أخرى عليه – ج١٠ – ص١٢٧.

[١١]/أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري ، كان من أصحاب العقبة الثانية وشهد بدرا والمشاهد كلها ، مات في خلافة عثمان سنة ثلاثين،الاعلام خير الدين الزركي ط١٠،بيروت–دار العلم ج١/ص٨٢.

[١٢]/ سورة البقرة – أية رقم ١٦٣.

وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ)[١٣] وأخر سورة المؤمنين (فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ)[١٤] وأية من سورة الجن (وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا)[١٥] وعشر آيات من أول الصافات وثلاث من أخر الحشر وقل هو الله أحد والمعوذتين ، فقام الرجل كأن لم يشك شيئاً قط[١٦].

وقد ورد هذا الحديث في (سبل الهدي والرشاد في سيرة خير العباد)[١٧].

عن أبي العالية الرياحي[١٨] أن خالد بن الوليد قال : يا رسول الله إن كائدا من الجن يكيدني قال : " قل أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ذرأ في الأرض ومن شر ما يخرج منها ومن شر ما يعرج في السماء وما ينزل منها ومن شر كل طارق إلا طارقا يطرق بخير يا رحمن" قال ففعلت فأذهبه الله عني[١٩].

عن جابر ، قال : خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر ، فإذا نحن بامرأة قد عرضت لرسول الله صلى الله عليه وسلم معها صبي تحمله،فقالت : يا رسول، إن ابني هذا يأخذه الشيطان كل يوم ثلاث مرات لا يدعه، فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم فتناوله،

---

[١٣]/ سورة الأعراف – أية ٥٤.

[١٤]/ سورة المؤمنين – آية ١١٦.

[١٥]/ سورة الجن – أية رقم ٣.

[١٦]/ السيوطي،الخصائص الكبرى – باب آية أخري – ج٢ – ص ١٢٣.

[١٧]/ سبل الهدي والرشاد في سيرة خير العباد – جماع أبواب معجزاته صلي الله عليه وسلم في إحياء الموتى وإبراء المرضي – الباب العاشر في إعلام معجزاته صلي الله عليه وسلم في وإبراء الجنون – ج١٠ – ص٢٤٧.

١٨/ رفيع بن مهران ،أبو العالية الرياحي : بكسر الراء بعدها تحتانية مثناه خفيفة ، مولاهم ، أدرك الجاهلية.

[١٩]/ السيوطي، الخصائص الكبرى – باب ما علمه لأصحابه من الدعوات والرقي وظهرت أثاره – ج٢ – ص ٢٩٧.

فجعله بينه وبين مقدمة الرحل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "اخسأ عدو الله، أنا رسول الله" قال : فأعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ثلاث مرات، ثم ناولها إياه، فلما رجعنا فكنا بذلك الماء عرضت لنا المرأة معها كبشان تقودهما والصبي تحمله، فقالت : يا رسول الله ، أقبل مني هديتي، فو الذي بعثك بالحق إن عاد إليه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "خذوا أحدهما منها، وردوا الأخر"[٢٠].

وعن طاووس مرسلا قال : لم يؤت النبي صلى الله عليه وسلم بأحد به مس ، فصك في صدره إلا ذهب[٢١].

عن أسامة بن زيد[٢٢] قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحجة التي حجها، حتى إذا كنا ببطن الروحاء، نظر إلى امرأة تؤمه فحبس راحلته، فلما دنت منه قالت : يا رسول الله ، هذا ابني ، والذي بعثك بالحق ما أفاق من يوم ولدته إلي يومه هذا ، قال فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم منها فوضعه فيما بين صدره وواسطة الرحل ، ثم تفل فيه ، وقال أخرج يا عدو الله ، فإني رسول الله" قال : ثم ناولها إياه ، قال : خذيه فلا بأس عليه" قال أسامة : فلما قضي رسول الله صلى الله عليه وسلم حجته انصرف حتى إذا نزل بطن

٢٠/ سبل الهدي والرشاد في سيرة خير العباد – جماع أبواب معجزاته صلي الله عليه وسلم في إحياء الموتى وإبراء المرضي – الباب العاشر في إعلام معجزاته صلي الله عليه وسلم في وإبراء الجنون – ج١٠ – ص٢٤٨.

٢١/ المرجع السابق – سبل الهدي والرشاد في سيرة خير العباد – جماع أبواب معجزاته صلي الله عليه وسلم في إحياء الموتى وإبراء المرضي – الباب العاشر في إعلام معجزاته صلي الله عليه وسلم في وإبراء الجنون – ج١٠ – ص٢٤٧.

٢٢/ الاستيعاب في معرفة الاصحاب لابن عبد البر هو الشيخ علي محمد معوض ط١،دار الكتاب ببيروت،١٤١٥هـ ١٩٩٥م،ج١/ص١٧٠، أسامة بن زيد بن حارثة بن شرحبيل بن العزى بن زيد بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن وبرة الكلبي الحب بن الحب يكني أبا محمد ويقال أبة زيد وأمه أم أيمن ، ولد في الإسلام ومات النبي صلي الله عليه وسلم وله عشرون سنة ، وقال ابن خيثمة :ثماني عشر.

الروحاء[٢٣] أتته تلك المرأة بشاة قد شوتها ، فقالت : أنا أم الصبي ، قال : وكيف هو ؟ "قالت :: ما رأيت منه شيئاً بعد قال: "خذ منها الشاه"[٢٤].

عن عائشة بنت سعد[٢٥] أن أباها قال : اشْتَكَيْتُ بمكة فجاءني رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني ووضع يده على جبهتي ثم مسح صدري وبطني ثم قال : " اللهم اشف سعد واتمم له هجرته"[٢٦].

عن حميد بن عبد الرحمن الحميري[٢٧] ، عن ثلاثة من ولده كلهم يحدثه ، عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على سعد يعوده بمكة فبكي فقال : "ما يبكيك؟" قال : قد خشيت أن أموت بالأرض التي هاجرت منها كما مات سعد بن خوله ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " اللهم اشف سعدا ، اللهم اشف سعدا" ثلاث مرات ، قال : يا رسول، إن لي مالا كثيرا ، وإنما ترثني ابنتيَّ أو ما أوصي بمالي كله ؟ قال : "لا" ، قال: فبالثلثين ؟ ، قال : "لا" ، قال : فالنصف ؟ قال "لا" ، قال : فبالثلث ، قال : الثلث ، والثلث كثير، " إن صدقتك من مالك ،

---

[٢٣]/ بطن الروحاء : الروحاء من الفرع ، نحو أربعين ميلاً من المدينة وفي صحيح مسلم علي ستة وثلاثين ميلاً.

[٢٤]/ المرجع السابق – جماع أبواب معجزاته صلي الله عليه وسلم في إحياء الموتى وإبراء المرضي – الباب العاشر في إعلام معجزاته صلي الله عليه وسلم في وإبراء الجنون – ج١٠ – ص٢٤٩.

[٢٥]/ عائشة بنت سعد بن أبي وقاص الزهرية راوية من راويات الحديث الثقات،روت عن ابيها و عدة من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم– توفيت سنه ١١٧هـ وهي بنت اربع و ثمانين سنه،اعلام النساء في عالمي العرب و الاسلام،مؤسسة الرسالة بيروت ط١٤١٢،١هـ١٩٩١م ج٣/ص١٣٥.

[٢٦]/سنن أبي داود – سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي – الناشر – دار الفكر – تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد – كتاب الجنائز – باب الدعاء للمريض بالشفاء عند العيادة – ج٢ – ص٢٠٤.

[٢٧]/ حميد بن عبد الرحمن الحميري البصري روي عن أبي بكرة وابن عمر وأبي هريرة وابن عباس وثلاثة من ولد سعد وغيرهم . وكان ابن سيرين يقول هو أفقه أهل البصرة زاد منصور قبل أن يموت عشر سنين وذكره ابن حبان في الثقات وقال كان فقيها عالما قلت وقال ابن سعد كان ثقة وله أحاديث وذكر أنه روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه،تقريب التهذيب لابن حجر،ج١/ص٢٠٣.

وإن نفقتك على عيالك صدقة ، وإن ما تأكل امرأتك من مالك صدقة ، وإنك تدع أهلك بخير – أو قال بعيش – خير من أن تدعهم عالة[٢٨] يتكففون[٢٩] الناس " وقال بيده.

عن جابر بن عبد الله رضي عنه قال : مرضت فعادني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وهما ماشيان فأتياني وقد أغمي على فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فصب على وضوءه فأفقت فقلت : يا رسول الله كيف أصنع في مالي كيف أقضي في مالي فلم يجبني بشيء حتى نزلت آية الميراث[٣٠].

في حديث جابر رضي الله عنه المعجزة إفاقته من مرضه في الحال بعد صب ماء وضوء النبي صلى الله عليه وسلم .

عن الجعد بن عبد الرحمن[٣١] قال سمعت السائب بن زيد[٣٢] يقول : ذهبت بي خالتي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله إن ابن أُختي وجع فمسح رأسي ودعا لي بالبركة ثم توضأ فشربت من وضوئه ثم قمت خلف ظهره فنظرت إلى خاتمه بين كتفيه مثل زر الحجلة[٣٣] أي مستدير أو بارز.

في حديث الجعد أن السائب رضي الله عنهما كان معتدلا في الرابعة والتسعين وهذا عمر لا يكاد الإنسان يتمتع فيه بكثير من الصحة وذلك إعجاز للنبي صلى الله عليه وسلم حيث مسح

---

[٢٨]/ العالة : جمع عائل وهو الفقير، معجم تهذيب اللغة للازهري ج٤/ص٣١٦٦..

[٢٩]/ يتكفف : يمد كفه للسؤال،معجم تهذيب اللغة للازهري ج٤/ص٣١٦٦.

[٣٠]/البخاري،محمد بن اسماعيل البخاري،صحيح البخاري – كتاب الفرائض – ج٦ – ص٢٤٧٣.

[٣١]/الجعد بن عبد الرحمن بن أوس ويقال بن أويس الكندي ويقال التيمي المدني وقد ينسب إلي جده ويقال له الجعيد أيضاً، قال إسحاق بن منصور عن يحي بن معين ثقة وكذلك قال النسائي قال البخاري وقال مكي بن إبراهيم سمعت من الجعيد وعبد الله بن سعيد بن أبي هند وهاشم بن هاشم سنة أربع وأربعين ومائة روي له الجماعة سوي ابن ماجة،تغريب التهذيب لابن حجر،ج١/ص١٢٨.

[٣٢]/السائب بن زيد بن سعيد بن ثمامة ويقال عائذ بن الأسود الكندي الأزدي وقيل هو كناني ثم ليثي وقيل هذلي ، له ولأبيه صحبة وقال أبو نعيم مات سنة اثنين وثلاثين،الاعلام لخير الدين الزركي،ج٣/ص٦٨.

[٣٣]/ البخاري،محمد بن اسماعيل البخاري،صحيح البخاري – كتاب الدعوات – باب الدعاء للصبيان – ج٥ – ص٢٣٣٧.

عليه ودعا له وشرب السائب من ماء وضوء النبي صلى الله عليه وسلم وفيه معجزة خاتم النبوة.

عن أبي الدرداء[٣٤] قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " من أشتكى منكم شيئاً أو اشتكاه أخ له فليقل ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك أمرك في السماء والأرض كما رحمتك في السماء فاجعل في الأرض (كما رحمتك في السماء) اغفر لنا حوبنا (الإثم) وخطايانا أنت رب الطيبين أنزل رحمة من رحمتك وشفاء على هذا الوجع فيبرأ"[٣٥].

وفي حديث يونس وزياد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا اشتكي نفث علي نفسه بالمعوذات ومسح عنه بيده[٣٦].

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه دخل على ثابت بن قيس قال أحمد وهو مريض فقال "اكشف البأس رب الناس" عن ثابت بن قيس بن شماس" ثم أخذ ترابا من بطحان فجعله في قدح ثم نفث عليه بماء وصبه عليه[٣٧].

في الأحاديث السابقة الثلاثة معجزة الاستسقاء بالدعاء منه صلى الله عليه وسلم لصحابته ومن الصحابة لبعضهم والمسح باليد وبالنفث في الماء أو كفيه ويمسح بهما وأثبت الرسائل العلمية أن الماء يتأثر بالنفث فيه والكلام الطيب وغيره.

عن حنظله بن قيس[٣٨] أن عبد الله بن عامر[٣٩] بن كريز أتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم فتفل عليه وعوده فجعل يتسرع ريق النبي صلى الله عليه وسلم فقال : (إنه ليشفي) وكان لا يعالج إلا ظهر له فيها الماء[٤٠].

---

[٣٤]/ عويمر بن زيد بن قيس بن أمية بن عامر بن عدي بن كعب الخزرج بن الحارث بن الخزرج من بني الحارث بن الخزرج نسبه إبراهيم بن المنذر وهو أبو الدرداء قال عمرو بن علي سألت رجلاً من ولده فقال عامر بن مالك وعويمر لقب الأنصاري ، توفي أبو الدرداء قبل عثمان بسنة،ويقال ابن عبد الله،توفي بالشام سنة ٣٢هـ،كتاب مفتاح السعادة و مصباح السيادة،احمد بن مصطفي الشهير بطاش كبرى زاده،تحقيق كامل بكري،ط١،دار الكتب الحديثة،ج٢/ص١٢.

[٣٥]/ سنن أبي داود – كتاب الطب – باب كيف الرقي؟ – ج٢ – ص٤٠٤.

٣٦/ صحيح مسلم – كتاب السلام – باب رقية المريض بالمعوذات والنفث – ج٤ – ص١٧٢٣.

٣٧/ سنن أبي داود – كتاب الطب – باب ما جاء في الرقي؟ – ج٢ – ص٤٠٣.

وهنا تتجلي بركات ريق النبي صلى الله عليه وسلم على حنظله رضي الله عنه فيشفي من مرضه وما كان يعالج أرضا إلا ظهر الماء فيها.

عن محمد بن حاطب[٤١] قال : تناولت قدرا لأمي فاحترقت يدي فذهبت بي أمي إلي النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يمسح يدي ولا أدري ما يقول أنا أصغر من ذلك فسألت أمي فقالت : كان يقول : " أذهب البأس رب الناس واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفائك".[٤٢]

معجزة أن يذهب الحرق بريق ودعاء ومسح رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحال.

عن شرحبيل الجعفي[٤٣] قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكفي سلعة[٤٤] فقلت : يا رسول الله ، هذه السلعة قد آذنتني تحول بيني وبين قائم السيف أن أقبض عليه عنان الدابة ، فقال : "ادن مني" ، فدنوت منه ، فقال لي : " افتح كفك" ففتحتها ثم قال : " اقبضها: فقبضتها ،

٣٨/ حنظله بن قيس : الحنفي اليمامي . ذكره البغوي وغيره . صحابي،كتاب الاستيعاب في معرفة الاصحاب لابن عبد البر،تحقيق الشيخ علي محمد معوض،ط١ دار الكتب العلمية بيروت،١٤١٥هـ ١٩٩٥م،ج١/ص٤٣٥.

٣٩/ عبد الله بن عامر بن أنيس بن المتفق بن عامر العامري وقيل عبد الله بن أنيس ، قال : قدمت علي رسول الله صلي الله عليه وسلم أبشره بإسلام قوم يقال فصافحه النبي صلي الله عليه وسلم وحياة وقال أنت الوافد المبارك.

٤٠/ سبل الهدي والرشاد في سيرة خير العباد – جماع أبواب معجزاته صلي الله عليه وسلم وأثر يده الشريفة وريقه الطيب – الباب الخامس في بركة ريقه الطيب – ج١٠ – ص٢٧٠

٤١/ محمد بن حاطب بن الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح ، أبو القاسم القرشي ، وقيل أبو إبراهيم وقيل أبو وهب ، أمه أم جميل بنت المجلل العامرية يقال أنه ولد بأرض الحبشة وأخرج من طريق أبي مالك الأشجعي ؛ قال : قال لي ابن حاطب : خرج حاطب وجعفر إلي النجاشي فولدت أنا في تلك السفينة ، قال ابن حجر : والذي اشتهر أنه ولد بأرض الحبشة محمول علي المجاز لأنه ولد قبل أن يصلوا إليها.

٤٢/ مسند الإمام أحمد بن حنبل – مسند الكوفيين – حديث محمد بن حاطب رضي الله عنه – ج٤ – ص٢٥٩.

٤٣/شرحبيل بن مدرك الجعفي الكوفي ، ثقة وذكره بن حبان في كتاب الثقات.

٤٤/ السلعة : بفتح السين المهملة : الغدة تكون في العنق،المصباح المنير للفيومي،ص٢٨٥ ط٢–دار المعارف القاهرة ١٩٧٧م.

ثم قال : " ادن مني" ، فدنوت منه ، فقال " افتحها" ، ففتحتها ، فنفث[٤٥] في كفي ووضع كفه على السلعة فما زال يطحنها بكفه حتي رفعها عنها ، وما أدري أين أثرها . وقرأت – أي البيهقي – في كتاب الواقدي أن أبا سبرة قال : يا رسول الله ، إن لي بظهر كفي سلعة قد منعتني من خطام راحلتي ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدح فجعل يضرب به السلعة ويمسحها ، فذهبت ، فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بنيه ، أحدهما : سبرة والآخر عزيز ، فسماه عبد الرحمن ، وهو أبو خيثمة بن عبد الرحمن[٤٦].

وقد ورد حديث شرحبيل بألفاظ أخرى في (سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد)[٤٧] و(المعجم الكبير للطبراني)[٤٨] و(الخصائص الكبرى للسيوطي)[٤٩].

عن السهيلي[٥٠] أن أبا جهل قطع يوم بدر يد معوذ بن عفراء فجاء النبي صلى الله عليه

وسلم يحمل يده فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها وألصقها فلصقت[٥١] يد معوذ بن عفراء توصل بعد قطعها بريق النبي صلى الله عليه وسلم معجزة له.

٤٥/ النفث : أقل من التفل ؛ لأن التفل لا يكون إلا معه شيء من الريق ، والنفث شبيه بالنفخ،المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للفيومي ص٦١٥.

٤٦/ البيهقي،دلائل النبوة – باب ما جاء في نفثه في كف شرحبيل ووضع كفه علي السلعة التي كانت بكفه حتى ذهبت – ج٦ – ص١٧٦.

٤٧/ سبل الهدي والرشاد في سيرة خير العباد جماع أبواب معجزاته صلي الله عليه وسلم في إحياء الموتى وإبراء المرضي – الباب الرابع معجزاته صلي الله عليه وسلم في وإبراء القرحة والسلعة والحرارة سلم – ج١٠ – ص٢٣٣.

٤٨/ الطبراني،المعجم الكبير – الناشر : مكتبة العلوم والحكم – الموصل – الطبعة الثانية ، ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٣م – باب الشين – شرحبيل الجعفي – ج٧ – ص٣٠٦.

٤٩/ السيوطي،الخصائص الكبرى باب آياته صلي الله عليه وسلم في إبراء المرضي وذو العاهات – ج٢– ص١١٦.

٥٠/ أبو القاسم السهيلي هو عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد السهيلي حافظ عالم باللغة و السيرة،ولد في مالقه ٥٠٨هـ وتوفي ٥٨١هـ ،كتاب بداية العارفيناسماعيل باشا البغدادي،ط١ استانبول ١٩٥١م ج١/ص٥٢٠.

وذكر القاضي أن بن كلثوم بن حصين[٥٢] رمي يوم أحد في نحره فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم فبرأ[٥٣].

الضربة في النحر مميتة إلا أن ريق النبي صلى الله عليه وسلم كان سبباً في شفاء نحر كلثوم بن حصين.

عن حبيب بن إساف[٥٤] قال : شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهدا فأصابتني ضربة على عاتقي فتعلقت يدي فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فتفل فيها وألزقها فالتأمت وبرأت وقتلت الذي ضربني[٥٥].

ورد هذا الحديث في (الخصائص الكبرى للسيوطي)[٥٦].

عن جرهد بن خويلد[٥٧] أنه أكل بيده الشمال ، فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم : " كل باليمين" فقال : إنها مصابة فنفث فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فما اشتكي حتى مات[٥٨].

٥١/ سبل الهدي والرشاد في سيرة خير العباد جماع أبواب معجزاته صلي الله عليه وسلم في إحياء الموتى وإبراء المرضي – الباب السابع معجزاته صلي الله عليه وسلم في الجراح والكسر سلم – ج١٠ – ص٢٤٠.

٥٢/ أبو رهم الغفاري اسمه كلثوم بن حصين بن خالد بن المعيسر بن زيد بن العميس بن أحمس بن غفار وقيل ابن حصين بن عبيد بن خلف بن حماس بن غفار الغفاري مشهور باسمه وكنيته كان ممن بايع تحث الشجرة.

٥٣/ المرجع السابق – جماع أبواب معجزاته صلي الله عليه وسلم في إحياء الموتى وإبراء المرضي – الباب السابع معجزاته صلي الله عليه وسلم في الجراحة والكسر سلم – ج١٠ – ص٢٤١

٥٤/ حبيب بن إساف الأنصاري الخزرجي ذكره الطبراني وابن عبد البر.

٥٥/ المرجع السابق – جماع أبواب معجزاته صلي الله عليه وسلم في إحياء الموتى وإبراء المرضي – الباب السابع معجزاته صلي الله عليه وسلم في الجراحة والكسر سلم – ج١٠ – ص٢٤١

٥٦/ السيوطي،الخصائص الكبرى باب آياته صلي الله عليه وسلم في إبراء المرضي وذو العاهات – ج٢– ص١١٦.

٥٧/ جرهد بن خويلد بن بجرة بن عبد ياليل بن زرعه بن رزاح بن عدي بن سهم بن تميم بن مازن بن الحارث بن سلمان بن أسلم بن أفصي الأسلم ، كان يكني أبا عبد الرحمن ؛ وكان من أصحاب الصفة ، قال الواقدي : كانت له دار بالمدينة ، ومات بها في آخر خلافة يزيد.

بنفثه من رسول الله صلى الله عليه وسلم تشفي يده ولا يشتكي منها أبدا.

عن البراء[٥٩] بن عازب قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلي أبي رافع اليهودي رجلاً من الأنصار فأمر عليهم عبد الله بن عتيك وكان أبو رافع يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعين عليه وكان في حصن له بأرض الحجاز فلما دنوا منه وقد غربت الشمس وراح الناس بسرحهم[٦٠] فقال عبد الله لأصحابه أجلسوا مكانكم فإني منطلق ومتلطف للبواب لعلى أن أدخل فأقبل حتى دنا من الباب ثم تقنع[٦١] بثوبه كأنه يقضي حاجته وقد دخل الناس فهتف به البواب يا عبد الله إن كنت تريد أن تدخل فادخل فإني أريد أن أغلق الباب فدخلت فكمنت[٦٢] فلما دخل الناس أغلق الباب ثم علق الأغاليق على وتد فقمت إلي الأقاليد فأخذتها ففتحت الباب وكان أبو رافع يسمر[٦٣] عنده وكان في علالي[٦٤] له فلما ذهب عنه أهل سمرة صعدت إليه فجعلت كلما فتحت باب أغلقت على من الداخل قلت إن القوم نذروا بي لم يخلصوا[٦٥] إلي حتى أقتله فانتهيت إليه فإذا هو في بيت مظلم وسط عياله لا أدري أين هو من البيت فقلت يا أبا رافع قال من هذا ؟ فأهويت نحو الصوت فأضربه ضربة بالسيف نحو الصوت فأضربه ضربة بالسيف وأنا دهش فما أغنيت شيئاً وصاح فخرجت من البيت فأمكث غير بعيد ثم دخلت إليه فقلت ما هذا الصوت يا أبا رافع ؟ فقال لأمك الويل إن رجلاً في البيت

---

[٥٨]/ سبل الهدي والرشاد في سيرة خير العباد جماع أبواب معجزاته صلي الله عليه وسلم في إحياء الموتى وإبراء المرضي – الباب الحادي عشر في أمراض شتى – ج١٠ – ص٢٥٠.

[٥٩]/ البراء بن عازب بن الحارث بن عدي بن جشم بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي يكني أبا عمارة ويقال أبو عمرو له ولأبيه صحبة.

[٦٠]/ راح الناس بسرحهم : رجعوا بمواشيهم،معجم تهذيب اللغة للأزهري ج٢/ص١٦٦٥.

[٦١]/ التقنع : تغطية الرأس وأكثر الوجه برداء أو غيره.

[٦٢]/ كمنت/كمن في المكان كمونا،اي توارى واستخفى ،المعجم الوسيط ابراهيم انيس ط٢–دار المعارف القاهرة ١٩٧٢م ج١/ص٨٠٥ .

[٦٣]/المسامرة : الحديث بالليل،وسامره اي حادثه ليلاً وتسماروا اي تحادثوا ليلاً–المعجم الوسيط ج١/ص٤٦٥.

[٦٤]/ علالي : جمع عليه وهي الغرفة–المعجم الوسيط ج٢/ص٦٣١.

[٦٥]/ لم يخلصوا : لم يصلوا–المعجم الوسيط ج١/ص٢٥٨.

ضربني بالسيف قال فأضربه ضربة أثخنته[٦٦] ولم أقتله ثم وضعت ظبة السيف في بطنه حتي أخذ في ظهره فعرفت أني قتلته فجعلت أفتح الأبواب بابا بابا حتي انتهيت إلى درجة له فوضعت رجلي وأنا أري أني قد انتهيت إلي الأرض فوقعت في ليلة مقمرة فانكسرت ساقي فعصبتها بعمامة ثم انطلقت حتي جلست على الباب فقلت لا أخرج الليلة حتي أعلم أقتلته ؟ فلما صاح الديك قام الناعي[٦٧] على السور فقال أنعي أبا رافع تاجر الحجاز فانطلقت إلى أصحابي فقلت النجاء فقد قتل أبو رافع فانتهيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته فقال " ابسط رجلك" فبسطت رجلي فمسحها فكأنها لم اشتكها قط[٦٨].

عن البراء بن عبد الله بن عتيكة : لما قتل أبو رافع ونزل من درجة بيته سقط إلى الأرض فانكسرت ساقه قال : فحدثت النبي صلى الله عليه وسلم فقال " أبسط رجلك" ، فبسطها فمسحها فكأنما لم أشكها قط[٦٩].

أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل في رجله قرحة قد أعيت الأطباء فوضع أصبعه على ريقه ، ثم رفع طرف الخنصر فوضعها على التراب ثم رفعها ، فوضعها

على القرحة ثم قال " باسمك اللهم ريق بعضنا بتربة أرضنا ليشفي سقيمنا بإذن ربنا"[٧٠].

وهذه معجزة أخري للقرحة أعيت الأطباء فيمسحها صلى الله عليه وسلم بريقه والتربة ويدعوا وهذا مثال لاستخدام الأسباب من ناحية.

---

[٦٦]/ أثخنته : بالغت في جرحه،المعجم الوسيط–ابراهيم انيس ج١/ص٩٨.

[٦٧]/ الناعي : الذي يأتي بخبر الميت جمع ناعون و نعاة–المعجم الوسيط ج٢/ص٩٤٤.

[٦٨]/ البخاري،محمد بن اسماعيل البخاري،صحيح البخاري – كتاب المغاري – باب قتل أبي رافع عبد الله بن أبي الحقيق – ج٤ – ص١٤٨٢.

[٦٩]/ دلائل النبوة للبيهقي – باب ما جاء في شهادة الضب لنبينا صلي الله عليه وسلم بالرسالة – ج٤ – ص٣٦.

[٧٠]/ سبل الهدي والرشاد في سيرة خير العباد جماع أبواب معجزاته صلي الله عليه وسلم في إحياء الموتى وإبراء المرضي – الباب الرابع معجزاته صلي الله عليه وسلم في وإبراء القرحة والسلعة والحرارة سلم – ج١٠ – ص٢٣٣.

عن عكرمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تفل على رجل زيد بن معاذ حين أصابها السيف حين قتل ابن الأشرف فبرأت.

عن معاوية بن الحكم[٧١] قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل أخي علي بن الحكم فرسه خندقا فقصر الفرس فدق جدار الخندق بساقه فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم على فرسه ، فمسح ساقه فما نزل عنها حتي برأت.

ورواه ابن القاسم البغوي بلفظ : فأصاب رجل أخي علي بن الحكم جدار الخندق فدقها فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فمسحها وقال : (باسم الله) فما آذاه منها شيء[٧٢].

حدثنا يزيد بن أبي عبيد[٧٣] ، قال : رأيت ضربة في ساق سلمة فقلت : يا أبا مسلم ، ما هذه الضربة ؟ قال : هذه ضربة أصابتني يوم خيبر ، فقال الناس : أصيب سلمة ، أصيب سلمة ، قال : فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فنفث فيه ثلاث نفثات معا فما اشتكيت منها حتي الساعة . لفظ حديث القاضي رواه البخاري عن مكي بن إبراهيم[٧٤].

كذلك ورد في (سنن أبي داود)[٧٥] بلفظ آخر.

ثلاث نفثات من النبي صلى الله عليه وسلم لا يجد مسلمة رضي الله عنه لجرحه ألما ولا شكوى.

عن عبد الرحمن بن الحارث بن عبيدة عن جده قال : أصيت عين أبي ذر يوم أحد ، فبزق فيها رسول الله صلي الله عليه وسلم فكانت أصح عينيه[٧٦].

---

[٧١]/معاوية بن الحكم السلمي ، قال البخاري له صحبة–نزل المدينة،تقريب التهذيب ج١/ص٢٥٨.

[٧٢]/ المرجع السابق – جماع أبواب معجزاته صلي الله عليه وسلم في إحياء الموتى وإبراء المرضي – الباب الرابع معجزاته صلي الله عليه وسلم في وإبراء الجراحة والكسر – ج١٠ – ص٢٣٩.

[٧٣]/ يزيد بن أبي عبيد أبو خالد الأسلمي مولي سلمة بن الأكوع حجازي روي عن مولاه سلمة بن الأكوع وعمير ومولي آبي اللحم . قال أبو عبيد الآجري عن أبي داود ثقة وذكره بن حبان في كتاب الثقات قال الواقدي مات قبل خروج محمد بن عبد الله بسنتين أو ثلاث وقال أبو بكر بن منجوية مات بالمدينة سنة ست أو سبع وأربعين ومائة روي له الجماعة.

[٧٤]/ البيهقي،دلائل النبوة– باب ما جاء في نفث رسول الله صلي الله عليه وسلم – ج٤ – ص٣٤٧.

[٧٥]/ سنن أبي داود – كتاب الطب – باب كيف الرقي ؟ – ج٢ – ص٤٠٥.

ريق النبي صلى الله عليه وسلم يجعل عين أبي ذر المصابة أصح من أختها السليمة.

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم كحل عليا ببزاقه[٧٧].

لعلمه صلى الله عليه وسلم ببركة ريقه كحل علي رضي الله عنه وأرضاه في عينيه.

عن حبيب بن فديك[٧٨] ويقال : فويك أن أباه خرج به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيناه مبيضتان لا يبصر بهما شيئاً فسأله : ما أصابك ؟ " فقال : وقعت رجلي علي بيض حية فأصيب بصري فنفث رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فأبصر فرأيته وهو يدخل الخيط في الإبرة وأنه لابن ثمانين سنة وأن عينيه لمبيضتان[٧٩].

عن عبد الرحمن بن أبي ليلى[٨٠] قال : كان أبو ليلى يسمر[٨١] مع علي ، فكان يلبس ثياب الصيف في الشتاء وثياب الشتاء في الصيف ، فقلنا له لو سألته ، فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إلي وأنا أرمد العين يوم خبير ، قلت يا رسول إني أرمد العين ، فتفل في

---

[٧٦]/ سبل الهدي والرشاد في سيرة خير العباد جماع أبواب معجزاته صلي الله عليه وسلم في إحياء الموتى وإبراء المرضي – الباب الثاني في معجزاته صلي الله عليه وسلم في وإبراء الأعمى والأرمد ومن فقئت عينه– ج١٠ – ص٢٢٩.

[٧٧]/ المرجع السابق – جماع أبواب معجزاته صلي الله عليه وسلم وأثر يده الشريفة وريقه الطيب – الباب الرابع في تبرك أصحابه رضي الله تعالي عنهم بكل شيء متصل منه صلي الله عليه وسلم أو اتصل به ومحافظتهم علي ذلك كله واغتباطهم به وتعظيمهم له– ج١٠ – ص٢٦٦.

[٧٨]/ حبيب فويك : بفاء وواو مصغرا – ويقال بدل الواو دال ويقال راء.

[٧٩]/ السيوطي،الخصائص الكبرى – باب آياته صلي الله عليه وسلم في إبراء المرضي وذو العاهات – ج٢ – ص ١١٥.

[٨٠]/ عبد الرحمن بن أبي ليلي الأنصاري هو الأكبر ذكر العدوى النسابة عن ابن الكلبي أن أبا ليلي شهد أحد ومعه ابنه عبد الرحمن قال ابن البرقي في رجال الموطأ في ترجمة عبد الرحمن بن أبي ليلي التابعي المشهور أدرك عبد الرحمن النبي صلي الله عليه وسلم وكأنه اشتبه عليه بأبيه وإلا فقد صرح غيره بأنه ولد في عهد عمر واختلف في صحة سماعه منه وله مراسيل ومات في الحمام سنه ثلاث وثمانين من الهجرة وأما الذي شهد مع أبيه أحدا فلم يذكروا تاريخ وفاته،تقريب التهذيب لابن حجر ج١/ص٤٩٦.

[٨١]/ يسمر : السمر والمسامرة الحديث بالليل.

عيني ثم قال " اللهم أذهب عنه الحر والبرد " قال فما وجدت حرا ولا بردا بعد يومئذ ، وقال : لأبعثن رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ليس بفرار" فتشوف له الناس ، فبعث إلى علي فأعطاه إياه[٨٢].

عن سهل بن سعد رضي الله تعالي عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر : " لأعطين (هذه) الراية غدا رجلاً يفتح الله علي يديه ، يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله" ، فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجون أن يعطاها ، قال : أين علي بن أبي طالب ؟ " قالوا : يشتكي عينه ، قال : " فأرسلوا إليه " فأتى به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينه فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع[٨٣].

بصاق النبي صلى الله عليه وسلم يذهب الرمد من العينين وذهب عنه الحر والبرد بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم ولم ترمد عيناه بعد ذلك.

عن قتادة بن النعمان[٨٤] أنه أصيبت عيناه يوم بدر ، فسالت حدقته علي وجنته ، فأرادوا أن يقطعوها ، فقالوا : حتى نستأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأمروه ، فقال : " لا " فدعي به فغمز حدقته براحته ، وقال " اللهم اكسبه جمالا ، وبزق فيها " ، فكانت أصح عينيه وأحسنهما ، وفي لفظ : فكان لا يدري أي عينيه أُصيبت.

٨٢/ سنن ابن ماجة – الناشر : دار الفكر – بيروت ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي – افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم – فضل علي بن أبي طالب رضي الله عنه – ج١٠ – ص٤٣.

٨٣/ سبل الهدي والرشاد في سيرة خير العباد – جماع أبواب معجزاته صلي الله عليه وسلم في إخباره رجالا بما حدثوا أنفسهم وغير ذلك – الباب الثاني والعشرون في إعلام إخباره صلي الله عليه وسلم بأن خيبر تفتح علي يد علي بن أبي طالب – ج١٠ – ص٢٢٦.

٨٤/ قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد بن ظفر الأوسي ثم الظفري أخو أبي سعيد الخدري لأمه ، يكني أبا عمرو الأنصاري يكنونه أبا عبد الله وقيل كنيته أبو عثمان : قال البخاري : له صحبة ، مات في خلافة عمر وصلي عليه ونزل في قبره–تقريب التهذيب لابن حجر ج٢/ص١٢٣.

قال عمر بن عبد العزيز : كنا نتحدث أنها تعلقت بعرق فردها النبي صلى الله عليه وسلم قال السهيلي : وكانت لا ترمد الأخرى[٨٥].

حدثني رفاعة بن رافع بن مالك[٨٦] ، قال : لما كان يوم بدر تجمع الناس علي أمية بن خلف ، فأقبلت إليه فنظرت إلي قِطعة من درعه قد انقطعت من تحت إبطه قال : فأطعنه بالسيف فيها طعنة فقطعته ورميت بِسهم يوم بدر ، ففقئت عيني ، فبصق فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا لي فما آذاني منها شيء[٨٧].

عن عثمان بن حنيف[٨٨] أن رجلاً ضرير البصر أتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أدع الله أن يعافيني قال : " إن شئت دعوت وإن شئت صبرت فهو خير لك " قال : فادعه قال : فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء " اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة إني توجهت بك إلي ربي في حاجتي هذه لتقضي لي اللهم عم فشفعه في "[٨٩].

التوجه إلى الله تعالى برسوله الله صلى الله عليه وسلم يذهب العمى.

عن محرش بن معد يكرب ، قال : يا رسول الله ، أدع الله أن يذهب عني هذه الرته[٩٠] ، فدعا له ، فذهبت[٩١].

٨٥/ المرجع السابق – جماع أبواب معجزاته صلي الله عليه وسلم في إحياء الموتى وإبراء المرضي – الباب الثاني في معجزاته صلي الله عليه وسلم في إبراء الأعمى والأرمد ومن فقئت عينه – ج١٠ – ص٢٢٧.

٨٦/ رفاعة بن رافع بن مالك العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق الأنصاري الخزرجي الزارقي أبو معاذ وأمه أم مالك بنت أبي بن سلول مشهورة أخرج له البخاري وغيره وهو من أهل بدر كما ثبت في البخاري وشهد هو وأبوه العقبة وبقية المشاهد–تقريب التهذيب ج١/ص٢٥١.

٨٧/ دلائل النبوة للبيهقي – ما ذكر في المغازي من دعائه يوم بدر – ج٣ – ص١٠٠.

٨٨/ عثمان بن حنيف الأنصاري ، له صحبة.

٨٩/ سنن الترمذي – الدعوات – باب ١١٩ – ج٥ – ص٥٦٩.

٩٠/ الرته : العجمة في اللسان وهي اللغثة والتردد في النطق،رجل أرتُ بينُ الرتت و في لسانه رُته،و أرتهُ الله–فرت الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية،اسماعيل بن حماد الجوهري،تحقيق أصيل بديع يعقوب،ط١–دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٥هـ ١٩٩٥م ج١/ص٣٧٢.

ثقل اللسان أو أعوجاه يذهب بدعاء النبى صلى الله عليه وسلم معجزة له.

عن ولد عمار بن ياسر ، قال وفد ابن محرش بن معد يكرب فيمن معه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرجوا من عنده ، فأصابت محرشا اللقوة[٩٢] ، فرجع منهم نفر ، فقالوا : يا رسول ، سيد العرب ضربته اللقوة ، فدلنا علي دوائه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " خذوا مخيطا فاحموه في النار ثم اقلبوا شقة عينه ففيها شفاؤه" ففعلوا ، فبرأ من اللقوة[٩٣].

وكما تأتي المعجزات الحسية بالدعاء وبالريق الشريف علمنا صلى الله عليه وسلم أنها تأتي باتخاذ الأسباب الشفائية.

عن شمر بن عطية عن بعض أشياخه أن النبى صلى الله عليه وسلم جاءته امرأة بصبي قد شب فقالت : يا رسول الله إن ابني هذا لم يتكلم منذ ولد، فقال : " من أنا " قال : أنت رسول الله[٩٤].

صبي لم يتكلم وبإشارة النبي صلى الله عليه وسلم نطق ونطق بمعجزة أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

عن أبيض بن حمال[٩٥] أنه كان بوجهه جدرة يعني القوباء وقد ألتمعت وجهه وفي لفظ التقمت أنفه فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح وجهه فلم يمس من ذلك اليوم ومنها أثر[٩٦].

٩١/ سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد – جماع أبواب معجزاته صلي الله عليه وسلم في إحياء الموتى وإبراء المرضي – الباب الثالث في معجزاته صلي الله عليه وسلم في إبراء الأبكم والرته واللقوة – ج١٠ – ص٢٣٢.

٩٢/ اللقوة : داء يعرض للوجه يعوج منه الشدق،يقال منه لقي الرجل فهو ملقو–الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية للجوهري ج٦/ص٥٠١.

٩٣/ المرجع السابق – جماع أبواب معجزاته صلي الله عليه وسلم في إحياء الموتى وإبراء المرضي – الباب الثالث في معجزاته صلي الله عليه وسلم في إبراء الأبكم والرته واللقوة – ج١٠ – ص٢٣٢.

٩٤/ المرجع السابق – جماع أبواب معجزاته صلي الله عليه وسلم في إحياء الموتى وإبراء المرضي – الباب الثالث في معجزاته صلي الله عليه وسلم في إبراء الأبكم والرته واللقوة – ج١٠ – ص٢٣٠.

٩٥/ أبيض بن حمال بن مرثد بن ذي لحيان ابن سعد بن عوف ابن عدي بن مالك المأربي السباني ، قال البخاري وابن السكن : له صحبة وأحاديث ، يعد من أهل اليمن،تقريب التهذيب ج١/ص٤٩.

دعاء النبي صلى الله عليه وسلم ومسحه يذهبان القوباء من وجه الصحابي ولا يبقى أثر.

عن عائذ بن عمرو رضي الله عنه قال : أصابتني رمية ، وأنا أقاتل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر ، فلما سالت الدماء على وجهي وجبيني وصدري ، فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فسلت الدم عن وجهي وصدري إلي ثندوتي ثم دعا لي.

عن العطاف بن خالد بن أمية أن زينب بنت أبي سلمة دخلت وهي صغيرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مغتسلة فنضح في وجهها الماء وقال : (أرجعي) قال عطاف : قالت أمي : ورأيت زينب وهي عجوز كبيرة ما نقص من وجهها شيء[٩٧].

بركة دعاه – صلى الله عليه وسلم – ويده الشريفة في المسح والإبراء من المرض تعبر عنها الأحاديث نضحه للماء في وجه السيدة زينب بنت أبي سلمة وأثر يده صلى الله عليه وسلم في حديث عائذ بن عمر رضي الله عنه – لما أصابته رمية وسالت الدماء فوضع الرسول اليد الشريفة ودعا له فإذا هي غرة سائلة كغرة الفرس وهذه المعجزات للنبي صلى الله عليه وسلم من بركة يده ودعائه ونفثه ونضحه للماء.

عن أنس أن يهودياً أخذ من لحية النبي صلى الله عليه وسلم فقال : اللهم جمله فاسودت لحيته بعد ما كانت بيضاء[٩٨].

كذلك فقد وردت أحاديث تبين بركة يده الشريفة في جمال بعض أصحابه بمسه على وجوههم وعلى رؤوسهم مثل حديث خزيمة بن عاصم البكاني[٩٩] ، وما رواه أبو العلاء بن عمير عن

٩٦/ السيوطي،الخصائص الكبرى – باب آياته صلي الله عليه وسلم في إبراء المرضي وذوى العاهات – ج٢ – ص١١٦.

٩٧/ سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد – جماع أبواب معجزاته صلي الله عليه وسلم في وأثر يده الشريفة وريقه الطيب – الباب الرابع في تبرك أصحابه رضي الله تعالي عنهم بكل شيء متصل منه صلي الله عليه وسلم أو اتصل به ومحافظتهم علي ذلك كله واغتباطهم به وتعظيمهم له – ج١٠ – ص٢٢٦.

٩٨/ السيوطي،الخصائص الكبرى – باب الشعر الذي وضع يده الكريمة عليه فلم يشب – ج٢ – ص١٣٩.

وجه قتادة بن ملحان في (سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد)[١٠٠] و(الخصائص الكبرى للسيوطي)[١٠١] وحديث مسح عبادة بن سعد[١٠٢].

عن عمر بن حريث[١٠٣] رضي الله عنه قال :ذهبت بي أمي إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح برأسي ودعا لي بالرزق[١٠٤].

معجزة هذا الحديث في بركة يده الشريفة بمسح رأس عمرو بن حريث ودعائه له بالرزق.

عن أسماء بنت أبي بكر أنها أصابها ورم في رأسها ووجهها ، فوضع رسول الله صلي الله عليه وسلم يده علي رأسها ووجها من فوق الثياب ، فقال : " باسم الله " أذهب عنها سوءه وفحشه بدعوة نبيك الطيب المبارك المكين عندك" ، ففعل ذلك ثلاث مرات ، فذهب الورم[١٠٥].

٩٩/ سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد – جماع أبواب معجزاته صلي الله عليه وسلم في وأثر يده الشريفة وريقه الطيب – الباب الثالث في بركة يده الشريفة صلي الله عليه وسلم في مسحه وجه بعض أصحابه– ج١٠ – ص٢٦٠.

١٠٠/ المرجع السابق – جماع أبواب معجزاته صلي الله عليه وسلم في وأثر يده الشريفة وريقه الطيب – الباب الثالث في بركة يده الشريفة صلي الله عليه وسلم في مسحه وجه بعض أصحابه– ج١٠ – ص٢٦٠.

١٠١/ السيوطي،الخصائص الكبرى– باب الآية في أثر يده الشريفة والريق الطيب ونبات الشعر – ج٢ – ص١٤٠.

١٠٢ /السيوطي،المرجع السابق – الخصائص الكبرى – باب الآية في أثر يده الشريفة والريق الطيب ونبات الشعر – ج٢ – ص١٤٠.

١٠٣/عمر بن حريث بن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي أبو سعيد الكوفي له صحبة ، توفي النبي صلي الله عليه وسلم وهو ابن اثنتي عشر سنة.

١٠٤/ سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد – جماع أبواب معجزاته صلي الله عليه وسلم في وأثر يده الشريفة وريقه الطيب – الباب الرابع في تبرك أصحابه رضي الله تعالي عنهم بكل شيء متصل منه صلي الله عليه وسلم أو اتصل به ومحافظتهم علي ذلك كله واغتباطهم به وتعظيمهم له – ج١٠ – ص٢٦٨.

١٠٥/ سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد – جماع أبواب معجزاته صلي الله عليه وسلم في إحياء الموتى وإبراء المرضي – الباب السادس في معجزاته صلي الله عليه وسلم في إبراء وجع الضرس والرأس – ج١٠ – ص٢٣٧.

عن عبد الله بن رواحه[١٠٦] قال : يا رسول الله ، أشتكي ضرساً آذاني واشتد علي فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على الخد الذي فيه الوجع فقال : " اللهم أذهب عنه سوء ما يجد وفحشه بدعوة نبيك المبارك المكين عندك" سبع مرات ، فشفاه الله تعالى قبل أن يبرح.

ورد هذا الحديث أيضاً في (الخصائص الكبرى للسيوطي)[١٠٧].

وروى البيهقي أن رجلاً من ليث يقال له فراس بن عمرو[١٠٨] أصابه صداع شديد ، فذهب به أبوه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بجلده ما بين عينيه فجذبها فنبت في موضع أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جبينه شعرة فذهب عنه الصداع فلم يصدع[١٠٩].

في معجزة يد النبي صلى الله عليه وسلم إذا اشتكي أحد ضرساً وأشتد عليه أحياناً صداع فيضع يده الشريفة على موضع الوجع ويدعو فيشفي قبل أن يبرح.

عن أم أيمن[١١٠] رضي الله عنها : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى فخاره في جانب البيت فبال فيها فقمت من الليل ، وأنا عطشانة فشربت ما فيها وأنا لا أشعر ، فلما أصبح النبي

١٠٦/ عبد الله بن رواحه بن ثعلبة بن امرئ القيس بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج الأنصاري الخزرجي ، الشاعر المشهور يكني أبا محمد ويقال كنيته أبو رواحه ويقال أبو عمرو . وكان أحد النقباء ليلة العقبة وشهد بدرا وما بعدها إلي أن أستشهد بمؤتة،تقريب التهذيب لابن حجر ط١/ص١٥.

١٠٧/ السيوطي،الخصائص الكبرى – باب آياته صلي الله عليه وسلم في إبراء المرضي وذوى العاهات – ج٢ – ص١١٦.

١٠٨/فراس بن عمرو الكناني ثم الليثي قال ابن حبان له صحبة وقال غيره له رؤية ولأبيه صحبة،وقال غيره له رؤية ولابيه صحبة–من صابه في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني،تحقيق الشيخ عادل احمد عبد الموجود ط١ دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٥هـ ١٩٩٥م ج٥/ص٢٤٧.

١٠٩/ سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد – جماع أبواب معجزاته صلي الله عليه وسلم في إحياء الموتى وإبراء المرضي – الباب السادس في معجزاته صلي الله عليه وسلم في إبراء وجع الضرس والرأس – ج١٠ – ص٢٣٧.

١١٠/ أم أيمن حاضنة النبي صلي الله عليه وسلم يقال أسمها بركة روت عن النبي صلي الله عليه وسلم ، هاجرت الهجرتين إلي أرض الحبشة وإلي المدينة ، وكان رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول أم أيمن أمي بعد أمي–الاستيعاب في فهم الاصحاب لابن عبد البر ج٤/ص٤٧٨.

صلى الله عليه وسلم قال : " يا أم أيمن قومي فأهريقي ما في تلك الفخاره " فقلت : قد والله شربت ما فيها فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال : " أما أنك لن تشكي بطنك بعد يومك"[١١١].

في التبرك ببوله الشريف في حديث أم أيمن رضي الله عنها ، لما شربت بوله – صلى الله عليه وسلم – وبشارته أنها لن تشتكي بطنها بعد يومها.

عن عائشة قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتى المريض يدعو له قال : " أذهب البأس رب الناس واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما" وفي رواية أبي بكر فدعا له وقال : " وأنت الشافي"[١١٢].

تتجلي معجزات يد النبي – صلى الله عليه وسلم – في الرقية والإشفاء والدعاء.

عن سلمة بن الأكوع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على ناس من أسلم ينتضلون[١١٣] فقال : " حسن هذا اللهو ارموا وأنا مع ابن الأكوع" فأمسك القوم بأيديهم فقالوا : لا والله لا نرمي وأنت معه إذا ينضلنا قال : " ارموا وأنا معكم جميعاً " فلقد رموا عامة يومهم ذلك ثم تفرقوا على السواء ما نضل بعضهم بعضاً[١١٤].

ورد هذا الحديث بلفظ أخر في (سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد)[١١٥].

١١١/ سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد – جماع أبواب معجزاته صلي الله عليه وسلم في وأثر يده الشريفة وريقه الطيب – الباب الرابع في تبرك أصحابه رضي الله تعالي عنهم بكل شيء متصل منه صلي الله عليه وسلم أو اتصل به ومحافظهم علي ذلك كله واغتباطهم به وتعظيمهم له – ج١٠ – ص٢٦٩.

١١٢/ صحيح مسلم – كتاب السلام – باب استحباب رقية المريض – ج٤ – ص١٧٢١.

١١٣/ ينضلون : يرتمون بالسهام للسبق.

١١٤/ السيوطي،الخصائص الكبرى – باب آياته صلي الله عليه وسلم في حصول القوة في الرمي– ج٢ – ص١٢٣.

١١٥/ سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد – جماع أبواب معجزاته صلي الله عليه وسلم في إحياء الموتى وإبراء المرضي – الباب الثامن في معجزته صلي الله عليه وسلم في حصول القوة في الرمي – ج١٠ – ص٢٤٢.

معجزة هذا الحديث في وجود الشريف مع ابن الأكوع إذ يرمون بالسهام واليقين بأن الفريق الفائز هو الذي فيه الرسول صلى الله عليه وسلم.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قلت يا رسول إني سمعت منك حديثاً كثيراً فأنساه قال " أبسط رداءك " فبسطته فغرف بيديه فيه ثم قال " ضمه " فضممته فما نسيت حديثاً بعد[١١٦].

وقد ورد هذا الحديث في رواية (سنن الترمذي)[١١٧].

عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه قال : كنت أنسى القرآن فقلت يا رسول ، أني أنسى القرآن ، فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدري ، ثم قال : " أخرج يا شيطان من صدر عثمان " ، فما نسيت شيئاً بعد أريد حفظه[١١٨].

معجزة هذه الأحاديث في الدعاء للصحابة بالحفظ فما نسوا بعدها حديثاً ولا شيئاً أريد حفظه .

عن عائشة قالت حج بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فمر بي على عقبة الحجوان وهو باك حزين مغتم ثم عاد وهو فرح مبتسم فسألته فقال ذهبت إلي قبر أمي فسألت الله أن يحيها فآمنت بي وردها الله[١١٩].

عن أنس رضي الله عنه قال : كنا في الصفة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتته عجوز عمياء مهاجرة ومعها ابن لها قد بلغ فلم يلبث أن أصابه وباء المدينة فمرض أياما ثم قبض فغمضه النبي صلى الله عليه وسلم وأمر بجهازه ، فلما أردنا أن نغسله ، قال : " يا أنس ائت أمه فأعلمها " ، قال : فأعلمتها فجاءت حتى جلست عند قدميه ، فأخذت بهما ثم قالت : اللهم

١١٦/ البخاري،محمد بن اسماعيل البخاري،صحيح البخاري – كتاب المناقب – باب سؤال المشركين أن يريهم النبي صلي الله عليه وسلم آية فأراهم انشقاق القمر – ج٤ – ص١٣٣٣.

١١٧/ سنن الترمذي – المناقب – باب مناقب لأبي هريرة رضي الله عنه – ج٥ – ص ٦٨٤.

١١٨/ سبل الهدي والرشاد – جماع أبواب معجزاته صلي الله عليه وسلم في إحياء الموتى وإبراء المرضي – الباب التاسع في معجزته صلي الله عليه وسلم في إذهاب النسيان وحصول العلم والفهم وإذهاب البذاء وحصول الحياء – ج١٠ – ص٢٤٣.

١١٩/ السيوطي،الخصائص الكبرى– باب ما وقع في حجة الوداع من الآيات والمعجزات – ج٢ – ص٦٦.

إني أسلمت لك طوعاً وخلعت الأوثان زهداً وهاجرت إليك رغبة ، اللهم لا تشمت بي عبدة الأوثان ، ولا تحملني من هذه المصيبة ما لا طاقة لي بحملها ، قال فو الله ، ما انقضي كلامها حتي حرك قديمه وألقى الثوب عن وجهه ، وطعم وطعمنا معه ، وعاش حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم وحتى هلكت أمه[١٢٠].

وقد ورد هذا الحديث بروايات مختلفة في (دلائل النبوة للبيهقي)[١٢١] و(الخصائص الكبرى للسيوطي)[١٢٢]

معجزة النبي صلى الله عليه وسلم في إحياء وتكليم الموتى وبشارته لمن يصبر من فقد بقوله صلى الله عليه وسلم للرجل : (هو لك ولكل مؤمن) .

عن أبي أمامه رضي الله عنه قال : كانت امرأة ترافث[١٢٣] الرجال ، وكانت بذيئة فمرت بالنبى صلى الله عليه وسلم وهو يأكل ثريدا فطلبت منه فناولها فقالت : أطعمني مما فيك ، فأعطاها ، فأكلت ، فعلاها الحياء ، فلم ترافث أحدا حتى ماتت[١٢٤].

عن علي قال : بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن فقلت : يا رسول الله إنك تبعتني إلي قوم شيوخ وإني أخاف أن لا أصيب فقال : "إن الله سيثبت لسانك ويهدي قلبك"[١٢٥].

١٢٠/ سبل الهدي والرشاد – جماع أبواب معجزاته صلي الله عليه وسلم في إحياء الموتى وإبراء المرضي – الباب الأول في معجزته صلي الله عليه وسلم في إحياء الموتى وسماع كلامهم – ج١٠ – ص٢١٩.

١٢١/ دلائل النبوة للبيهقي – باب ما جاء في المهاجرة إلي النبي صلي الله عليه وسلم أحيا الله تعالي ولدها بعد ما مات – ج٦ – ص٥٠.

١٢٢/ السيوطي،الخصائص الكبرى– باب آياته صلي الله عليه وسلم في إحياء الموتى وكلامهم – ج٢ – ص١١١.

[١٢٣]/ الرفث : التصريح بالكلام القبيح،المعجم الوسيط ج١/ص٣٧١ مادة رفث.

[١٢٤]/ سبل الهدي والرشاد – جماع أبواب معجزاته صلي الله عليه وسلم في إحياء الموتى وإبراء المرضي – الباب التاسع في معجزته صلي الله عليه وسلم في إذهاب النسيان وحصول العلم والفهم وإذهاب البذاء وحصول الحياء – ج١٠ – ص٢٤٤.

معجزة هذا الحديث في بركة يده الشريفة إذا وضعها تتحول الكراهية ويذهب كل شيء لرسول الله ويعود ذلك كله محبة له صلى الله عليه وسلم وذلك في حديث أبي أمامه لما وضع يده على الفتي ودعا له بالمغفرة وتطهير قلبه فكره الزنا وحصن فرجه.

عن ثابت وأبي عمران الجوني[١٢٦] وهشام بن حسان[١٢٧] قالوا : هاجرت أم أيمن من مكة إلي المدينة وليس معها زاد فلما كانت عند الروحاء عطشت عطشا شديداً قالت : فسمعت حفيفاً شديداً فوق رأسي فرفعت رأسي فإذا دلو مدل من السماء برشاء أبيض فتناولته بيدي حتى استمسكت به فشربت منه حتى رويت قالت : فلقد صمت بعد تلك الشربة في اليوم الحار الشديد ثم أطوف في الشمس كي أظمأ فما ظمئت بعد تلك الشربة[١٢٨].

وفي حديث ثابت وأبي عمران وهشام معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم في هجرة أم أيمن من مكة إلي المدينة مهاجرة إلى الله ورسوله وليس معها زاد فإذا بدلوٍ من السماء تشرب منه حتى ترتوي وما ظمئت بعد تلك الشربة.

عن أبي لهيعة[١٢٩] أن الأسود العنسي لما دعى النبوة وغلب على صنعاء أخذ ذؤيب بن كليب فألقاه في النار لتصديقه بالنبي صلى الله عليه وسلم فلم تضره النار فذكر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه فقال : عمر الحمد لله الذي جعل في أمتنا مثل إبراهيم الخليل قال :

١٢٥/ السيوطي،الخصائص الكبرى – باب آياته صلي الله عليه وسلم في إذهاب النسيان والبذاء وحصول والفهم– ج٢ – ص١٢٢.

١٢٦/ عبد الملك بن حبيب الأزدي ويقال الكندي أبو عمران الجوني البصري،تقريب التهذيب،ج١/ص٥١٨.

١٢٧/ هشام بن حسان الأزدي القردوسي أبو عبد الله البصري والقراديس ولد قردوس بن الحارث بن مالك بن فهم بن غنم بن عدثان بن عبد الله بن زهران بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث،تقريب التهذيب،ج٢/ص٣١٨.

١٢٨/ السيوطي،الخصائص الكبرى – باب آياته صلي الله عليه وسلم في إذهاب الجوع والعطش والتعب والغيرة والحر والبرد وحبس الدمع– ج٢ – ص١٢٠.

١٢٩/عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن فرعان بن ربيعة بن ثوبان الحضرمي الأعدولي ويقال الغافقي من أنفسهم أبو عبد الرحمن ويقال أبو النضر ، مات سنة أربع وسبعين أو ثلاث وسبعين، تقريب التهذيب،ج٢/ص٤٤٤.

عبدان في كتاب الصحابة ذؤيب هذا هو ابن كليب ابن ربيعة الخولاني أول من أسلم من أهل اليمن[١٣٠].

عن عمرو بن ميمون قال : أحرق المشركون عمار بن ياسر بالنار فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمر به يده علي رأسه لأسد فيقول : " يا نار كوني برداً وسلاماً على عمار كما كنت على إبراهيم ، تقتلك الفئة الباغية"[١٣١].

معجزة النبي صلى الله عليه وسلم تتجلى في تصديق الصحابي له فلن تضره النار وتكون برداً وسلاماً كما كانت علي سيدنا إبراهيم عليه السلام.

عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " إذا أصاب أحدكم الحمى – فإن الحمى قطعة من النار – فليطفئها عنه بالماء فليستنقع نهراً جارياً ليستقبل جرية الماء فيقول بسم الله اللهم اشف عبدك وصدق رسولك بعد صلاة الصبح قبل طلوع الشمس فليغتمس فيه ثلاث غمسات ثلاثة أيام فإن لم يبرأ في ثلاثة فخمس وإن لم يبرأ في خمس فسبع فإن لم يبرأ في سبع فتسع فإنها لا تكاد تجاوز تسعا بإذن الله"[١٣٢].

معجزة بركة دعائه صلى الله عليه وسلم في هذه الأحاديث تتجلى في الشفاء من الحمى وتحولها من الجسد وتعليمه صلى الله عليه وسلم الرقي والتعوذ بكلمات الله.

عن عائشة قالت بات رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جانبي ثم استيقظت فاستوحشت له فسمعت حسه يصلي فتوضأت ثم جئت فصليت وراءه فدعا ما شاء الله من الليل فجاء نور حتى أضاء البيت كله فمكث ما شاء ثم ذهب ورسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو فمكث ما شاء الله ثم جاء نور هو أشد من ذلك ضوءاً حتى لو كان الخردل في بيتي حسبت أن ألقطه لقطة ثم أنصرف فقلت يا رسول الله ما هذا النور الذي رأيت قال : " وقد رأيته يا عائشة ؟ " قلت : نعم قال : " إني سألت ربي وشفعت لأمتي فأعطاني الثلث منهم فحمدته وشكرته ثم

١٣٠/المرجع السابق – باب الآية في النار – ج٢ – ص١٣٣.
١٣١/ المرجع السابق – باب الآية في النار – ج٢ – ص١٣٣.
١٣٢/ سنن الترمذي – الطب – باب ٣٣– ج٤ – ص٤١٠.

سألته البقية فأعطاني الثلث الثاني فحمدته وشكرته ثم سألته الثلث الثالث فأعطانيه فحمدته وشكرته "[١٣٣].

معجزة هذا الحديث في إبراز إكرام الله سبحانه وتعالى لنبيه ومصطفاه ودعائه لأمته ووعد الله بأن سيرضه في أمته ولا يسوؤه.

عن سليمان بن صرد أن أبي كعب ، أتي النبي صلى الله عليه وسلم برجلين قد اختلفا في القراءة ، كل واحد منهما يقول : أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاستقرأهما ، فقال لهما : " أحسنتما " . قال أبيٌ : فدخل في قلبي من الشك أشد ما كنت عليه في الجاهلية فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدري ، وقال : " اللهم أذهب عنه الشيطان" ، قال فارفضضت[١٣٤] عرقا ، وإني أنظر إلي الله فرقا ، ثم قال : " إن جبريل أتاني ، فقال : اقرءوا القرآن على سبعة أحرف[١٣٥] ، كل شافٍ كافٍ "[١٣٦].

في حديث سليمان بن صرد رضي الله عنه فيما يروي عن ابن كعب لما دخل في قلبه الشك فضرب النبي صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة ودعا له فذهب الشيطان عنه وهي معجزة وكرامة للنبي صلى الله عليه وسلم من بركة يده ودعائه.

عن عائشة : دخل على النبي صلي الله عليه وسلم بأسير فلهوت عنه فذهب فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل الأسير قالت لهوت عنه مع النسوة فخرج فقال مالك قطع الله يدك أو يديك فخرج فآذن به الناس فطلبوه فجاءوا به فدخل على وأنا أقلب يدي فقال مالك أجننت قلت دعوت على فأنا أقلب يدي أنظر لأيهما يقطعان فحمد الله وأثنى عليه ورفع يديه مداً وقال

١٣٣/ السيوطي،الخصائص الكبرى– باب في تنوير بيت النبي صلي الله عليه وسلم ثلاث مرات وإجابة دعائه في مغفرة سائر أمته– ج٢ – ص١٣٦.

١٣٤/ أرفض : جري وسال،المعجم الوسيط ج١/ص٣٧٣(مادة رفض).

١٣٥/ أحرف : جمع حرف والمراد اللغة ، يعني علي سبع لغات من لغات العرب،المعجم الوسيط ج١/ص١٧٤.

١٣٦/ دلائل النبوة للبيهقي – ما جاء في دعاء النبي لأبي كعب رضي الله عنه – ج٦ – ص١٨٨.

اللهم إني بشر أغضب كما يغضب البشر فأيما مؤمن أو مؤمنة دعوت عليه فاجعله لـــه زكـــاةً وطهوراً"[١٣٧].

في هذا الحديث تتجلى معجزة النبي صلى الله عليه وسلم مع السيدة عائشة معلما الحلـــم حتـــى عند الغضب.

عن سعد قال :مرضت مرضاً أتاني رسول الله صلى عليه وسلم يعودني فوضع يده بين ثـــديي حتى وجدت بردها عليلا فؤادي فقال : " إنك رجل مفئود ، ائت الحارث بن كلدة أخـــا ثقيـــف فإنه رجل يتطيب فليأخذ سبع تمرات من عجوة المدينة فليجئهن بنواهن ثم ليدلك بهن"[١٣٨].

في حديث سعد رضي الله عنه إبراز لمعجزة يد النبي صلى الله عليه وسلم حيث مرض فأتـــاه الرسول صلى الله عليه وسلم ووضع يده الشريفة بين ثدييه فوجد بردها علـــي فـــؤاده فشـــفي المريض بإذن الله وبركة يد النبي كرامة ومعجزة من الله لنبيه صلى الله عليه وسلم.

١٣٧/ أحمد ابن حنبل،سند الإمام– باب مسند الأنصار – حديث السيدة عائشة رضي الله عنها ج٦ – ص٥٢.

١٣٨/ سنن داود – كتاب الطب – تمرة العجوة – ج٢ – ص٤٠٠.

المبحث الثاني

انقياد وخضوع بعض الحيوانات له صلى الله عليه وسلم

عن عبدالله بن أبي أوفى [١٣٩]، قال بينما نحن قعود ، قال : بينما نحن قعود مع النبي صلى الله عليه وسلم اذا أتاه آت ، قال : أن ناضح آل فلان قد أبق عليهم قال : فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهضنا معه ، فقلنا : يا رسول الله ، لا تقربه ، فانا نخافه عليك ، فدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من البعير فلما رآه البعير سجد ، ثم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع يده على راس البعير ، فقال : " هاتوا السفار [١٤٠]** وقال : فجيء بالسفار فوضعه على رأسه وقال : " ادعو لى صاحب البعير " ، قال : فدعى له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " ألك البعير " ؟ قال : نعم قال : فأحسن علفه ، ولا تشق عليه في العمل " ، قال : أفعل ، قال : فقال له أصحابه : يا رسول الله بهيمة من البهائم تسجد لك لعظيم حقك ، فنحن أحق أن نسجد لك ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم " لو كنت أمرا أحد من أمتي يسجد بعضهم لبعض لأمرات النساء أن يسجدن لأزواجه[١٤٢] "

موضع الشاهد في الحديث انقياد الجمل الهارب من أصحابه وسجوده للنبي صلى الله عليه وسلم واستسلامه للنبي صلى الله عليه وسلم والسجود لا يكون للعبادة فقط بل للتكريم والاحترام وغير ذلك كما جاء في قصة سيدنا يوسف مع أبويه وإخوانه وكذلك الملائكة لسيدنا آدم نبينا عليهم الصلاة والسلام جميعا فكيف ينقاد الجمل الشارد بل ويسجد في حين أن الجميع يحذرون النبي صلى الله عليه وسلم من الاقتراب منه فيدنوا صلى الله عليه وسلم ويضع يده على رأس البعير فهذا غاية الرحمة بالحيوان وإعلام من الله تعالى بمكانة النبي صلى الله عليه وسلم فلما أراد الصحابة أن يفعلوا كما فعل الجمل قال لهم صلى الله عليه وسلم أنه جاز لك لأمر المرأة أن تسجد لزوجها ، فصلى الله عليك وسلم يا رسول الله .

---

[١٣٩] عبدالله بن ابى أوفى ، وأسمه علقمة بن خالد بن الحارس بن أبى أسيد بن رفاعة بن ثعلبة بن هوازن بن أسلم الأسلمى ، أبو معاوية ، وقليل أبو إبراهيم ، وقيل أبو محمد ، له ولأبيه صحبه ، وشهد عبدالله الحديبية ، وروي أحاديث شهيرة ، ويقال أنه مات سنة ثمانين، تقريب التهذيب،ج١/ص٤٠٢.

[١٤٠] ** السفار : جلدة أو حديدة-المعجم الوسيط ج١/ص٤٤٩.

[١٤٢] البيهقي ، دلائل النبوة ، ٢٩/٦

وفى الحديث أهتمام النبي صلى الله عليه وسلم وقيامه في حاجة أصحابه على وجه السرعة وقيام معه وخوف أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، ويقين النبي صلى الله عليه وسلم بربه .

حدثنا بن سلمة ، قال سمعت شيخا من قيس يحدث عن أبيه ، أنه قال : جاءنا النبي صلى الله عليه وسلم وعندنا بكرة صعبة لايقدر عليها ، قال : فدنا منها رسول الله صلى الله عليه وسلم موضع الشاهد في هذا الحديث الشريف هو أن هذه البكرة الصعبة التى لايقدر عليها أحد خضعت لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما دنا منها و في يده الشريفة حتى مسح ضرعها فحفل باللبن الوفير [1].

عن ابن عباس قال : جاء قوم إلى النبي صلى الله عليه وسلم قالوا : يارسول الله أن بعيرا لنا قطن في حائط فجاء اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال : " تعالي فجاء مطأطئا رأسه فخطمه وأعطاه صاحبه فقال : أبوبكر يا رسول الله كانه علم أنك نبي فقال : " ما بين لابتيها أحد إلا يعلم أني نبي إلا كفرة الجن والأنس "

في حديث ابن عباس رضى الله عنهما مجيء الصحابة للرسول صلى الله عليه وسلم يدل على أنهم كانوا يلجئون إلى النبي صلى الله عليه وسلم في مهماتهم وشئونهم ويستجيب الحبيب صلى الله عليه وسلم ويأمر الجمل بالمجيء فيأتي مطأطئا رأسه وهذا موضع الإعجاز وسر ذلك بينه النبي صلى الله عليه وسلم مؤكدا فهم أبي بكر من أمر النبوة بل أنه عليه الصلاة والسلام يعلم أن الخلق الذين بين جانبي المدينة يعملون أنه نبى الله ماعدا كفرة الجن والأنس .

عند عبدالله بن جعفر قال : دخل النبي صلى الله عليه وسلم حائطا لرجل من الأنصار فاذا فيه جمل فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم حن اليه وذرفت عيناه فقال : " من رب هذا الجمل " فجاء فتي من الأنصار فقال : هو لى فقال " ألا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله إياها فانه شكا إلى أنك تجيعه وتدئبه .

وفي حديث عبدالله بن جعفر يبين لنا علاقة إيمان الحيوانات برسول الله صلى الله عليه وسلم بمجرد وقوع بصر الجمل على النبي صلى الله عليه وسلم يؤخذ من قوله عليه الصلاة والسلام

[1] السيوطى،الخصائص الكبرى ، باب قصة الجمل والناقة ، ٢/٩٥ .

شكى إلى أنك تجيعه ، فهذا اعجاز خارق للعادة ، حنين وبكاء وشكاية كل ذلك يقوي إيماننا برسول الله صلى الله عليه وسلم ويعلمنا رحمته بالحيوان [٢].

عن سليمان بن يسار قال : أشرف النبي صلى الله عليه وسلم على الحرة فاذا الذئب واقف بين يديه فقال : هذا أويس يسأل من كل سائمة شأة فأبوا فأومي اليه بأصابعه فولى .

لم يقتصر الأمر على الغنم والابل فقط تعدي إلى الوحوش حيث كلمت النبي صلى الله عليه وسلم وليس هذا بعجيب في شأن النبي عليه الصلاة والسلام فقد ذكر القرآن الكريم كلام النمل والهدهد وغيرهما فحديث سليمان بن يسار أن الذئب يقف بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ويفاوض ويطالب بشأة من كل سائمة فأبوا فيشير اليه صلى الله عليه وسلم بأصابعه فيولى مطيعا إشارة النبي صلى الله عليه وسلم وهذا اعجاز آخر مع هذا الذئب .

حديث الحيوانات معه والإقرار له بالرسالة والشكوى اليه صلى الله عليه وسلم :

أخبرنا عاصم بن كيب عن أبيه عن رجل من الأنصار قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على القبر يوصي الحافر : أوسع من قبل رجليه أوسع من قبل رأسه " فلما رجع استقبله داعي امرأة فجاء وجيء بالطعام فوضع يده ثم وضع القوم فأكلوا فنظر آباؤنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوك لقمة في فمه ثم قال : " أجد لحم شاة أخذت بغير إذن أهلها " فأرسلت المرأة قالت يا رسول الله إني أرسلت إلى البقيع يشتري لى شاة فلم أجد فأرسلت إلى جار لي قد اشترى شاة أن أرسل إلى بها بثمنها فلم يوجد فأرسلت إلى امراته فأرسلت إلى بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " أطعميه الأساري[٣] "

وجه الإعجاز في الحديث الشريف إنه علم أن الشاة أخذت بغير إذن أهلها فهذا دليل صدق حديثه ونبوته صلى الله عليه وسلم ودليل صدق الصحابية معه وفي الحديث حرص النبي صلى الله عليه وسلم على أكل الحلال مع أن الصحابية رضى الله عنها كانت حريصة على دفع الثمن لكن الله عز وجل ينزه نبيه صلى الله عليه وسلم من أن يدخل جوفه طعام بغير إذن أهله وفي الحديث من آداب الجنائز توسيع اللحد وإشرافه صلى الله عليه وسلم على ذلك

---

[٢] سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ــ جماع أبواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في الحيوانات ، ١٥١/١٠ .

[٣] بن أبى داود ــ كتاب البيوع ــ باب في اجتناب الشبهات ــ ج٢ ، ص ٢٦٣ .

وتواضعه صلى الله عليه وسلم في إجابته دعوة امرأة وحرص المرأة على إكرام النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه كما ذكر الحديث .

عن يعلى بن مرة عن أبيه قال : سافرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سفرا فرأيت منه أشياء عجبا ، نزلنا منزلا فقال : " أنطلق إلى هاتين الأشاءتين[1] ، فقل : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكما :" أن تجتمعا " ، فانطلقت فقلت لهما ذلك ، فانتزعت كل واحدة منهما من أصلها ، فنزلت كل واحدة إلى صاحبتها ، فالتقتا جميعا ، فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته من ورائهما ثم قال : " أنطلق فقل لهما : فلتعد كل واحدة إلى مكانها " ، فأتيتهما ، فقلت لهما ذلك ، فنزلت كل واحدة حتي عادت إلى مكانها " وأتت امرأة فقالت : إن أبني هذا به لمم منذ سبع سنين يأخذه في كل يوم مرتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أدنيه " فأدنته منه، فتفل في فيه ، وقال : " أخرج يا عدو الله ، أني رسول الله ، ثم قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا رجعنا فأعلمنا ماصنع " ، فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم استقبله ومعه كبشان وأقط [1]، وسمن ، فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : " خذ هذا الكبش " فأخذ منه ما أراد ، فقالت : والذي أكرمك ما رأينا به شيئا منذ فارقتنا . ثم أتاه بعير فقام بين يديه ، فرأي عينيه تدمعان فبعث إلى أصحابه ، فقال " ما لبعيركم هذا يشكوكم ؟ " فقال : كنا نعمل عليه ، فلما كبر وذهب عمله تواعدنا لنحره إذا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لاتنحروه ، واجعلوه في الإبل يكون فيها " . وعن يعلى بن مرة عن أبيه ، قال : رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أشياء فذكر الحديث بمعني رواية يونس إلا أنه زاد : خذ أحد الكبشين ، ورد الأخر وخذ السمن والأقط [2].

عن يعلى بن مرة الثقفي قال : ثلاثة أشياء رأيتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم :

بينا نحن نسير معه إذ مررنا ببعير يسقي عليه ، قال : فلما رآه البعير جرجر[1] ، ووضع جرانه [2]، فوقع عليه النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال : أين صاحب هذا البعير ؟ فجاءه فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " بعينه : ، قال : بل نبهه لك يا رسول الله ، قال : " بل بعينه "

---

[1] الأشاءة : النخلة أو الشجرة الصغيرة .

[1] الأقط : لبن مجفف يجمد حتى يستحجر و يطبخ او يطبخ به– المعجم الوسيط ج١/ص٢٢.

[2].البيهقي،دلائل النبوة ،ذكر المعجزات الثلاث التي شهدن جابر بن عبدالله الأنصاري وغيره ، ج٦ ، ص ٢٠.

[1] الجرجرة : صوت البعير عند الغضب،المعجم الوسيط،ج١/ص١١٩ .

[2] الجران : باطن العنق،المعجم الوسيط،ج١/ص١٢٣ .

قال بل نبهه لك ، وإنه لأهل بيت ما لهم معيشة غيره ، قال : " أما إذا ذكرت هذا من أمره فإنه شكي كثرة العمل ، وقلة العلف ، فأحسنوا اليه " . قال : ثم سرنا حتى نزلنا منزلا فنام النبي صلى الله عليه وسلم ، فجاءت شجرة تشق الأرض حتى غشيته[٣] ثم رجعت إلى مكانها ، فلما استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت له ، فقال : هي شجرة أستأذنت ربها في أن تسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذن لها " ، قال : ثم سرنا فمررنا بماء فأتته امرأة بابن لها به جنة ، فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم بمنخره ، ثم قال : " أخرج ، إني محمد ، أني رسول الله " . قال ثم سرنا فلما رجعنا من مسيرنا مررنا بذلك الماء ، فأتته المرأة بجزر ولبن ، فأمر لها أن ترد الجزر وأمر أصحابه فشربوا اللبن ،فسألها عن الصبي فقالت : والذي بعثك بالحق ما رأينا منه ريباً بعدك[٤] .

رضى الله عن الصحابي الجليل يعلي بن مرة إذ سجل للأمة هذه المعجزات الثلاث أولهم سماع الأشجار لأمره صلى الله عليه وسلم وتنفيذها ما أمرت به من قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين قبل قضاء الحاجة وبعدها .

وثانيهم أي نوعا الصبي عنده لم يأخذه كل يوم مرتين فبريقه صلى الله عليه وسلم عالجه فذهب عنه الشيطان واستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد رجوعه بكبشين وسمن وأقط فأخذ صلى الله عليه وسلم ما أراد .

وثالثهم أتاه بعير فبكى البعير وشكى فقال صلى الله عليه وسلم لأهله ما لبعيركم يشكوكم فأفصحوا عن إرادتهم نحره فنهاهم عن ذلك وقال اجعلوه في الإبل يكون فيها فلم يقتصر صلى الله عليه وسلم على الأعجاز فقط بل على حل للجمل مشكلته مع أصحابه .

عن جابر ، قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد البراز تباعد حتى لا يراه أحد ، فنزلنا منزلا لفلاة من الأرض فيها علم[١٤٣] ولا شجر ، فقال لى : يا جابر خذ الإداوة وانطلق بنا ، فملأت الإداوة[١٤٤] ماء ، فانطلقنا فمشينا حتى لا نكاد نري ، فاذا شجرتان بينهما أذرع ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يا جابر ، انطلق فقل لهذه الشجرة : يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم : الحقى بصاحبتك حتي أجلس خلفكما " ، ففعلت ، فرجعت حتى لحقت بصاحبتها ، فجلس

---

[٣] غشيته : غطته .

[٤] البيهقي ، دلائل النبوة ج٦ ، ص ٢٣ .

[١٤٣] العلم : الجبل،المعجم الوسيط،ج٢/ص٦٣٠،ط٢ دار المعارف القاهرة ١٩٧٢م.

[١٤٤] الإداوة : إناء صغير من جلد يحمل فيه الماء وغيره المعجم الوسيط،ج١/ص١٠ .

خلفهما قضى حاجته . ثم رجعنا فركبنا رواحلنا فسرنا كأنما علينا الطير يظلنا فإذا نحن بامرأة قد عرضت لرسول الله صلى الله عليه وسلم معها صبي تحمله ، فقالت : يا رسول الله ، إن ابني هذا يأخذه الشيطان كل يوم ثلاث مرات لايدعه ، فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم فتناوله ، فجعله بينه وبين مقدمة الرحل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اخسا [١٤٥]عدو الله أنا رسول الله : فأعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ثلاث مرات ، ثم ناولها إياه ، فلما رجعنا فكنا بذلك الماء عرضت لنا المرأة معها كبشان تقودهما والصبي تحمله ، فقالت : يا رسول الله ، أقبل مني هديتي ، فو الذي بعثك بالحق أن عاد إليه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " خذوا أحدهما منها ، وردوا الأخر " . ثم سرنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بيننا فجاء جمل ناد ، فلما كان بين السماطين [١٤٦]خر ساجدا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أيها الناس ، من صاحب هذا الجمل " ، فقال فتية من الأنصار : هو لنا يا رسول الله ، قال : فما شأنه ؟ قال : سنونا عليه منذ عشرين سنة ، فلما كبرت سنة وكان عليه شحيمة [١٤٧]وأردنا لنقسمه بين غلمتنا [١٤٨]فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تبيعونه ؟ " قالوا : يارسول ، هو لك قال : فأحسنوا إليه حتى يأتيه أجله " ، قالوا : يارسول ، نحن أحق أن أن نسجد لكم من البهائم ، فقال رسول الله : " لاينبغي لبشر ان يسجد لبشر ، ولو كان ذلك كان النساء لأزواجهن[١٤٩] .

الشجر لا يسمع كلام النبي صلى الله عليه وسلم فقط بل يسمع ويطيع لمن جاء بكلام النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث جابر وهذه معجزة فيها معجزات انخلاع الشجرة من الأرض وذهابها إلى أختها وسماعها وتنفيذها لأمر النبي صلى الله عليه وسلم وبقائها مخضرتين . ومجيء الجمل وسجوده للنبي صلى الله عليه وسلم معجزة أخرى فتوسط له صلى الله عليه وسلم حتى لا ينحر .

---

[١٤٥] أخسأ: كلمة زجر معناه أبق ذليلاً، المعجم الوسيط،ج١/ص٢٤٢.

[١٤٦] السماط : الجماعة من الناس والنخل . والمراد به في الحديث الجماعة الذين كانوا جلوسا عن جانبي،المعجم الوسيط،ج١/٤٦٦ مادة سمط

[١٤٧] الشحيمة : الدهن/المعجم الوسيط،ج١/ص٤٩٣

[١٤٨] غلمة : جمع غلام ، يقال للصبي حين يولد إلى أن يحتلم : غلام .

[١٤٩] البيهقي،دلائل النبوة ــ ذكر المعجزات الثلاث التى شهدها جابر بن عبدالله الأنصاري وغيره في الشجرتين والصبي والجمل ، ج٦ ، ص ١٨

عم أم سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحراء فإذا مناد يناديه يا رسول الله فالتفت فلم ير أحد ثم التفت فإذا ظبية موثقة فقالت : أدن مني يا رسول الله فدنا منها فقال : " ما حاجتك فقالت : إن لي خشفين في هذا الجبل فحلني حتى أذهب فأرضعهما فذهبت فأرضعت خشفيها ثم رجعت فأوثقها فانتبه الأعرابي فقال : ألك حاجة يا رسول الله قال : " نعم نطلق هذه " فأطلقها فخرجت تعدو وهي تقول أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله [١٥٠].

معجزات تتعلق بحدوث الشفاء لحيوانات وامتلاء ضرعها وإحيائها بعد أكلها :

عن المقداد قال : أقبلت أنا وصاحبان لي وقد ذهبت أسماعنا وأبصارنا من الجهد فجعلنا نعرض أنفسنا إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس أحد منهم يقبلنا فأتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنطلق بنا إلى أهله فإذا ثلاثة أعتر فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " احتلبوا هذا اللبن بيننا " ، قال فكنا نحتلب فيشرب كل إنسان من نصيبه ونرفع وللنبي صلى الله عليه وسلم نصيبه قال : فيجيء من الليل فيسلم تسليما لا يوقظ نائما ويسمع اليقظان قال : ثم يأتي المسجد فيصلى ثم يأتي شرابه فيشرب فأتاني الشيطان ذات ليلة وقد شربت نصيبي فقال : محمد يأتي الأنصار فيتحفونه ويصيب عندهم ما به حاجة إلى هذه الجرعة فأتيتها فشربتها فلما أن وغلت في بطني وعلمت أنه ليس إليها سبيل قال : ندمني الشيطان فقال : ويحك ما صنعت ؟ أشربت شراب محمد ؟ فيجيء فلا يجده فيدعو عليك فتهلك فتذهب دنياك وآخرتك وعلى شملة [١٥١] إذا وضعتها على قدمي خرج رأسي وإذا وضعتها على راسي خرج قدماي وجعل لايجيئني النوم وأما صاحباي فناما ولم يصنعا ما صنعت قال فجاء النبي صلى الله عليه وسلم كما كان يسلم ثم أتي المسجد فصلي ثم أتي شرابه فكشف عنه فلم يجد فيه شيئا فرفع رأسه إلى السماء فقلت الآن يدعو على فأهلك فقال : " اللهم أطعم من أطعمني وأسق من أسقاني " قال فعمدت إلى الشملة فشددتها على وأخذت الشفرة فانطلقت إلى الأعتر أيهما أسمن فأذبحها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا هي حافلة[١٥٢] وإذا هن حفل كلهن فعمدت إلى أناء لآل محمد صلى الله عليه وسلم ما كانوا يطعمون أن يحتلبوا فيه قال فحلبت فيه حتى علته رغوة فجئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : " أشربتم شرابكم الليلة ؟ " قال قلت : يا رسول الله أشرب فشرب ثم ناولني فقلت : يارسول الله أشرب فشرب ثم ناولني فلما عرفت أن النبي صلى الله عليه وسلم قد روي وأصبت دعوته ضحكت حتي ألقيت إلى الأرض قال

---

[١٥٠] السيوطي،الخصائص الكبرى ، باب قصة الظبية ، ج٢ ، ص ٩٥ .

[١٥١] الشملة : الكساء–المعجم الوسيط ج١/ص ٥١٤

[١٥٢] حافلة : كثرة اللبن عظيمة الضرع–المعجم الوسيط ج١/ص١٩٣

فقال النبي صلى الله عليه وسلم " إحدى سوأتك يا مقداد " [١٥٣]قلت : يا رسول الله كان من أمري كذا وكذا وفعلت كذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " ما هذه إلا رحمة من الله أفلا كنت آذنتني فتوقظ صاحبينا فيصيبان منها " ، قال فقلت : والذي بعثك بالحق ما أبالي إذا أصبتها معك من أصابها من الناس [١٥٤]. في الحديث معجزة وآداب فالمعجزة هي امتلاء الضروع باللبن على إثر دعوة النبي صلى الله عليه وسلم امتلاء غير عادي إذا قال المقداد ما كانوا يطعمون أن يحلبوا فيه وأما الآداب حسن معاشرة النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه وتواضعه معهم وإكرامه لهم وقبول دعابتهم وحرصه عليهم صلى الله عليه وسلم .

عن أبي العالية قال : بعث النبي صلى الله عليه وسلم إلى أزواجه أو إلى أبياته التسعة يطلب طعاماً ، وعنده ناس من أصحابه ، فلم يجد ، فنظر إلى عناق في الدار ما نتجت قط فمسح مكان الضرع : فدفعت بضرع مدلي بين رجليها قال : فدعا يقعب فحلب فبعث به إلى أبياته قعبا ثم حلب فشرب وشربوا[١٥٥] .

وفي هذا الحديث يبين أبو العالية ما كان فيه النبي صلى الله عليه وسلم من العيش فيبعث إلى أبياته التسعة فلا يجد شيئا لأضيافه فهو أمر صعب على العربي الأصيل أن لا يضيف أضيافه وما كان الله تعالي إلا حسبا للنبي صلى الله عليه وسلم فينظر إلى عناق ليس لها سابق نتاج ولا لبن فيمسح عليها فتحدث المعجزة ما كان لها ضرع فينزل الضرع ويتدلي ويمتلىء لبنا فيسقي صلى الله عليه وسلم منه الجميع أهل بيته وأضيافه ونفسه الكريمة صلى الله عليه وسلم فهذه معجزة **في ضمنها ثلاثة معجزات :**

١.خلق الله تعالي الضرع في الحال .

٢.نزول الضرع وتدليته .

٣.امتلاء الضرع لبنا .

٤.كفايته لتسعة أبيات للنبي صلى الله عليه وسلم ولنفسه الكريمة ولأضيافه .

---

[١٥٣] إحدى سوأتك : أي أنك فعلت سوءة من الفعلات ما هي،المصباح المنير للفيومي ط المكتبة العلمية،بيروت ج١-٢/ص٢٩٨

[١٥٤] دلائل النبوة للبيهقي ، باب ما جاء في ظهور بركته في الشاه ، ج٦ ، ص ٨٦ .

[١٥٥] جعيل بن زياد ويقال بن ضمرة الأشجعي معدود في الصحابة روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان معه في بعض غزواته وهو على فرس له عجفاء الحديث روي عنه عبدالله بتن أبي الجعد سالم بن أبي .

٥.استجابة الله تعالى في الحال واللحظة لمراد حبيبه ومصطفاه صلى الله عليه وسلم .

عن جعيل قال : غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم وأنا على فرس لي عجفاء ضعيفة فكنت في أخريات الناس فلحقني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : سر يا صاحب الفرس قلت : يارسول الله عجفاء ضعيفة فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مخفقة معه فضربها بها وقال : " اللهم بارك له فيها " فلقد رأيتني ما أملك رأسها أن تقدم الناس ولقد بعت من بطنها باثني عشر ألفا [١٥٦].

نعم اليد يدك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، جعيل يخلد للأمة هذه المعجزة فرس ضعيف أصابه العجاف فيأتيه العطاء من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم بضربة واحدة من النبي صلى الله عليه وسلم في الحال يذهب الضعف وتأتي القوة وتنطلق الفرس فلا يكاد يمسك برأسها وهي تسبق القوم وتمتد معجزة النبي صلى الله عليه وسلم لنسل هذه الفرس فبيع صاحبها منها باثني عشر الفا فيأتيه الغني بعد الفقر . اللهم صلى وباراك على مصدر الرحمات والبركات .

عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة ([١٥٧]) قال : زار رسول الله صلى الله عليه وسلم سعدا فقال عنده فلما أن برد جاءها بحمار لهم أعرابي قطوف فوطئوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم بقطيفة عليه فركبه فرده وهو هملاج فريغ[١٥٨] لا يسائره[١٥٩] .

لا أكاد أقرأ أو أسمع شيئا لامسه النبي صلى الله عليه وسلم إلا حدثت له البركات وتحققت فيه المعجزات فهذا الحمار العادي حين ركبه النبي صلى الله عليه وسلم صار واسع الخطى سريعا لايساير وما هذا إلا معجزة أكرم الله بها نبينا صلى الله عليه وسلم وأكرم بها من أكرموا النبي صلى الله عليه وسلم فلم يردوه ماشياً .

---

[١٥٦] السيوطي ، الخصائص الكبرى باب قصة الفرس ، ج٢ ، ص ١٠٦ .

[١٥٧] إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة واسمه زيد بن سهي الأنصاري النجاري المدني أخو إسماعيل وعبدالله وعمرو ويعقوب بن عبدالله بن أبى طلحة وأبوه عبدالله أخو أنس بن مالك لأمه .

[١٥٨] فريغ : واسع المشى،المصباح المنير/ص٤٧٠

[١٥٩] سبل الهدى الرشاد في سيرة خير العباد ، جماع أبواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في الحيوانات ، الباب الخامس عشر في بركته صلى الله عليه وسلم في حماري عصيمة بن مالك وأبى طلحة ، ج١٠ ، ص ١٠٧.

قال ابن سبع من خصائصه صلى الله عليه وسلم أن كل دابة ركبها بقيت على القدر الذي كانت عليه ولم تهرم ببركته صلى الله عليه وسلم .

ولم تقتصر معجزاته صلى الله عليه وسلم على كل دابة ركبها في تقدمها على غيره من الدواب ولكن سرت بركته صلى الله عليه وسلم فيها حتى أنها لم تهرم قط .

عن أبي سبرة النخعي قال : أقبل رجل من اليمن فلما كان في بعض الطريق نفق حماره ، فقام فتوضأ ثم صلى ركعتين ، ثم قال : اللهم إني جئت من الدثنية مجاهدا في سبيلك وابتغاء مرضاتك ، وأنا أشهد أنك تحي الموتى وتبعث من في القبور ، لا تجعل لأحد على اليوم منة ، أطلب اليك أن تبعث لي حماري ، فقام الحمار ينفض أذنيه . هذا إسناد صحيح ومثل هذا يكون كرامة لصاحب الشريعة حيث يكون في أمته مثل هذا [1].

الإحياء والإماتة من الله تبارك وتعالى ولذلك سمي الله عز وجل نفسه المحي والمميت ولكن الله تعالى وهب لبعض عباده الإحياء والإماتة بإذنه تبارك وتعالي ومنهم هذا الرجل اليمني الذي نفق حماره فدعا بهذا الدعاء بعد الصلاة اللهم إني جئت في الدنيا مجاهدا في سبيلك وابتغاء مرضاتك ، وأنا أشهد أنك تحي الموتى وتبعث من في القبور ، لا تجعل لأحد على اليوم منة ، أطلب اليك أن تبعث لي حماري .

هذا الكلام معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم لأنه جاء بهذا الشرع وعلم هذه المعاني في الدعاء ، وتحقيق هذا الدعاء معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكرامة لهذا الرجل لإتباعه لصاحب الشرع صلى الله عليه وسلم فكل كرامة لولي هي معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم لأن الله تعالى أعطي للولي الكرامة من أجل استقامته ،واستقامته ما كانت لولا شريعة النبي صلى الله عليه وسلم إذا فهي معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم .

---

[1] البيهقي،دلائل النبوة ــ باب ما جاء في المجاهد في سبيل الله الذي بعث حماره بعد ما نفق ٤٨/٦.